إعراب ثلاثين حديثاً

من جوامع الكلم النبوي ، مع فوائد وزيادات متنوعة

الدكتور
سيد خضر

الناشر
دار الهدى للكتاب
بيلا - كفر الشيخ
ت : ٥٨٢٦٠١ - ٥٨٣٦٠١ - ٥٨٤٦٠١

حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٨هـ-١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد اللهُ فهو المهتدي،ومن يضلــــل فلن تجدَ له ولياً مرشداً،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشــــريك له،وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله،وبعد :

فإن علم الإعراب من العلوم النافعة لطالب العلم؛إذ هو علــــم وخبرة بمواقع الكلم وتراكيبه،والإعراب-كما قال العلماء - فرع المعنى ، أي لايتم الإعراب السليم إلا بفهم المعنى ، وقد رأيــــت أكثر المعربين في المجال التطبيقي يقتصرون على القرآن الكريـــم أو بعض الأشعار فأحببت أن أشاركَ في هذا الأمر بإعراب بعــــض الأحاديث النبوية المباركة ليزدادَ القارىءُ علماً بالمعنى والمبنى معاً.

وهذه ملاحظات نذكرها قبل الشروع في الكتاب:

١- اللفظ المذكور للحديث هو لفظ البخاري ،وقد يكون ثم بعض اختلاف بين رواية البخاري ومسلم ،و لم نشر إلى كثير من ذلك اكتفاء برواية البخاري.

٢- شرحت الحديث شرحــاً موجزاً مع بيان بعض الفوائـــد

اللغوية ليكون ذلك عوناً على الإعراب ،واستطردت في بعض المواضع زيادة للفائدة .

٣- لم أكرر إعراب بعض ما سبق إعرابه ،إلا أن تكون هناك فائدة جديدة لم تذكر من قبل ،فقد اكتفيت -على سبيل المثال- في إعراب "ها"بإعرابها أول مرة فقط.

٤- أعربت الحديث الأول فقط بإسناده ليكون عوناً لمن يريد معرفة ذلك .

٥- لم أذكر سبب الرفع أو عامله كعادة كثير من المعربين وهو وهو الصواب،إلا أننا فعلنا ذلك على سبيل الاختصار ،ففي مثل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،قلت:فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو ما درجت عليه الكتب المدرسية،وبعض أساتذة اللغة ،كأستاذنا الدكتور عبده الراجحي في كتابه "التطبيق النحوي".

٦- آثرت تفصيل الإعراب في الأحاديث الأولى ،وأوجزت فيما بعد ذلك، وتركت إعراب جملة مقول القول في بعض المواضع لكثرة ذلك في الأحاديث،ولذا أرجو الابتداء بقراءتها مرتبة كما أوردتها ، وكثير من المعربين القدماء كان يفعل ذلك، كالعلاّمة العكبري في كتابه "إملاء ما منّ به الرحمن "

٧- اقتديت في إيراد العدد المذكور من الأحاديث بالعلامة ابن خالَوَيْه في كتابه "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم".

٨- عند ورود لفظ الجلالة " الله " لأول مرة ذكرت أنه لفـــظ الجلالة ، و لم أكرر ذلك فيما بعد ، وذكرت عنه ثَمَّ بعضَ الفوائد اللغوية .

وقبل الشروع في الكتاب أقدم خالص الشكر لكل من ســـاهم في إخراج هذا الكتاب ، وأخصُّ بالذكر زوجتي العزيزة التي قامت بكتابة هذا الكتاب وتنسيقه على الحاسب" الكمبيوتر" الخاص بنا.

هذا ، وإني أسأل الله تعالى النفع بهذا الكتـــاب ،وأن يهدينـــا سواء السبيل،وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

دكتور
سيد خضر
بهلا-/أبو بدوي
رمضان ١٤١٨هـــ
يناير ١٩٩٨م

الحديث الأول

قال أبو عبد الله محمدّ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ : حدّثنا أبو مَعْمَر قال:حدّثنا عبدُ الوارث عن عبد العزيز قال أنس:إنه ليمنعُني أنْ أحدّثكم حديثاً كثيراً أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال :من تعمّد عليَّ كذباً فليتبوأْ مَقْعَدَه من النار.

رواه البخاري،فتح الباري:١/٢٤٣،ومسلم في صحيحه:١/٦٦.

هذا الحديث أصل عظيم من أصول الدين ،لأن فيه ضبطاً وحفظاً لأمور الشرع من البدع والأهواء والتلاعب بالنقص أو الزيادة ...إذْ فيه تغليظ الكذب وتحريمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا كان الكذب على أفراد الناس محرّماً ،فهو على رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدُّ حرمةً ؛ لأن قوله شرع تبنى عليه مسائل الدين،وقد قيده الرسول صلى الله عليه وسلم بالكذب العمد ، وأوجب لصاحبه النار وحدّد له المقعد الذي سيبقى فيه في نار جهنم.

وإنما قيده صلى الله عليه وسلم بالعمد ليرفع عن أمته الحرج في رواية حديثه بالمعنى إذا لم يذكر اللفظ على حقيقته،وهو ما يحتاج ويضطر إليه كثير من الخطباء والوعّاظ لاريب،ولذا استحب العلماء أن يقول الراوي بعد إيراد الحديث:أوكما قال صلى الله

عليه وسلم لعدم التأكد من أن اللفظ الذي ساقه هو لفظ النبي حرفاً بحرف، والله أعلم.

الإعراب : أولاً:إعراب السَّند :وهو سلسلة الرواة من البخاري أو مسلم أو غيرهما من رواة الحديث إلى النبي ﷺ .

قال :فعل ماض مبني على الفتح ، أبو:فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة التي ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وهي: أب وأخ وحمُو وفو وذو وهَن،وأبو مضاف ، وعبد مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،وهو مضاف،الله:لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

بعض الفوائد اللغوية عن لفظ الجلالة:

لهذا اللفظ المبارك خصائص لغوية لا يشركه فيها لفظ آخر ، ومنها:

١- إذا أردنا نداء اسم فيه الألف واللام مثل"الرجل"فلا بدَّ من سبقه بكلمة"أيها"للمذكر و"أيتها" للمؤنث،فنقول:يا أيها الرجلُ... وهذه قاعدة عامة في العربية،لكن لفظ الجلالة ينادى مباشرة بدون أي،تقول:يا اللهُ...

٢- يجوز مع لفظ الجلالة حذف حرف النداء والتعويض عنه بالميم المشددة في آخره ، ومنه قوله تعالى﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ** الملك ...﴾ (آل عمران:٢٦) ولا يجوز هذا مع غيره .

٣- لا يدخل حرف القسم "التاء" إلا على لفظ الجلالة فقط، ومنه قوله تعالى:

﴿ وتالله لأكيدنَّ أصنامكم بعدَ أنْ تُولوا مُدبرين﴾(الأنبياء:٥٧)

٤- ومثله في إمكان إبدال هذه التاء هاءً، وهو غير جائز إلا مع لفظ الجلالة، تقول: لا هالله...

وأبوعبد الله كُنية ، والكنية كل اسم بُدئ بـأب أو أم أو أخ، ومحمد: بدل من "أبو" مرفوع بالضمة الظاهرة ، ومحمد اسم مفعول من الفعل حَمِد ، وهو الذي يكثر حمده بين الناس، وهو مضاف ، ابن : صفة لمحمد مرفوع بالضمة الظاهرة ، ويجوز فيه الجر بالإضافة.

وكلمة " ابن "تحذف منها الألف إذا وقعت بين عَلَمين كالمذكور في الحديث، أما إذا بدأتَ بها الاسم فتثبت الألف، فتقول : ابن كثير من كبار المفسِّرين .

وابن مضاف، إسماعيلَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ، ومنع من الصرف لأنه علمٌ غير عربي، أي أن لفظه ليس من أبنية اللغة العربية ، والصرف هو التنوين.

البخاريُّ : لقب الإمام البخاري وكل من يُنسب إلى بلدة بُخارى من بلاد "ما وراء النهر" في المصطلح الجغرافي القديم، وهي

اليوم تقع في جمهورية أوزبكستان في آسيا الوسطى،والبخاري: صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة.

حدثنا: حدث:فعل ماض مبني على الفتح ،ونا:ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم،أبو:فاعل مرفوع بالواو، وهومضاف ،معمر:مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وجملة "حدثنا أبو معمر"في محل نصب مقول القول،أي وقعت محل المفعول به لفعل القول،قال:فعل ماض مبني على الفتح،وهو استئناف،أي استمرار في سرد الكلام مرتباً بغير محل إعرابي،وفاعل قال ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على أبي معمر.

حدثنا عبد الوارث:سبق إعراب مثله،عن:حرف جر،عبد :اسم مجرور بالكسرة الظاهرة،وهو مضاف،العزيز:مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة،والجملة بعد قال في محل نصب.

قال:فعل ماض مبني على الفتح ،أنسٌ:فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،وهو الصحابي الكبير أنس بن مالك خادم النبي وحافظ سنته وراوي كثير من أحاديثه.

ثانياً:إعراب قول أنس رضي الله عنه:

إنه : إنَّ:حرف ناسخ ،أي مُغَيِّر لحكم الجملة الإعرابي،والنسخ في اللغة من معانيه التغيير،وهو ينصب المبتدأ ويرفع الخبر،والهاء:ضمير مبني على الضم في محل نصب اسم إن.

ليمنعني :اللام:لام الابتداء،وهي من حروف التوكيد المقوية لمعنى الجملة ، وحقها أن تكون في أول الجملة ،لكنها إذا اجتمعت مع "إنّ" المؤكدة تأخرت عنها فتترك لها المبتدأ وتدخل هي على الخبر،ولذلك سماها بعضهم اللام المزحلقة،أي التي تركت مكانها لغيرها،وهي حرف غير عامل ،بمعنى أنها لاترفع ولاتجر ولاتنصب.

يمنعُني : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة،والنون: حرف وقاية،أي يقي آخر الفعل من الكسر ليناسب حركة الياء، فلو حذفت الياء لاضطررت إلى كسر العين وهي مضمومة،والنون هنا حرف لامحل له من الإعراب،بمعنى أنه لاتعلّق له بشيء بعده ولاقبله فليس فاعلاً ولامفعولاً...إلخ،والياء :ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم على الفاعل.

أن:حرف نصب مصدري ،أي ينسبك مع ما بعده ليكون مصدراً مؤولاً يكون مع ما بعده ذا محل إعرابي ،أحَدِّثَ:فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة،والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، وكم:ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، وجملة "أن أحدثكم"في محل نصب مفعول به ليمنع،كأنك قلت: يمنعني الحديثَ الكثيرَ خوفُ الكذبِ...."

حديثاً:مفعول به ثان لأحدِّث منصوب بالفتحة الظاهرة ،وكثيراً صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة ، أنّ:حرف

ناسخ،والنبيَّ:اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة، صلّى:فعل ماض مبني على الفتح المقدّر لأنه معتل الآخر بالألف ولذا لاتظهر عليه حركة البناء علــــى الفتـــح، الله:فـــاعل مرفـــوع بالضمــة الظاهرة،عليه:على : حرف جرّ،والهاء:ضمير متصل مبــــني علــى الكسر في محل جر ،وسلم : الواو : حرف عطف،سلّمَ:فعل ماض مبني على الفتح،وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.

وجملة "صلى الله عليه وسلم"جملة اعتراضية دعائية لامحل لها من الإعــراب ، ومعنى لامحل لها من الإعراب أنها لاتتعلــق نحويــا بشيء قبلها ولابعدها،فليست فاعلاً ولامفعولاً....إلخ،والصلاة من الله تعالى على رسوله رحمة ورضوان.

قال :فعل ماض مبني على الفتح ،وفاعله ضمير مستتر تقديــره هو يعود على النبي ﷺ .

وقد بقيت لنا من الإعراب السابق أمــور هــي:جملــة إنــه ليمنعني...." في محل نصب مقول القول ،وجملة "أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال"في محل رفع فاعل الفعل يمنع،كأنك قلت:يمنعُ أنساً الحديثَ الكثيرَ قولُ رسولِ الله صلى الله عليه وســلّم ، فقــول : فاعل ،ولكن حل محلها في الكلام الجملة المذكورة فصارت الجملة في محل رفع فاعلاً للفعل.

إعراب المتن،وهو نَصُّ قول النبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، تعمد:فعل ماض مبني على الفتح،وهو في محل جزم فعل الشرط،والفاعل:ضمير مستتر تقديره هو يعود على من ،عليَّ : على:حرف جر،والياء : ضمير متصل مبني في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

كذباً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،وجاء اللفظ نكرة ليفيد العموم،أي عموم كل أنواع الكذب،والنكرات تفيد العموم غالباً.

فليتبوأْ :الفاء واقعة في جواب الشرط ،اللام :لام الأمر ،حرف جزم يدخل على الفعل المضارع فقط،يتبوأْ :فعل مضارع مجزوم بالسكون،ومعناه للأمر،وتبّوأ بمعنى نزل مكاناً ما وأقام فيه واستمكن منه ، هذا في الأمور الحسية التي هي أسبق في الوجود وأكثر معاني اللغة تعود في الأصل إلى أمور حسية ثم تتطور الدلالة مع الزمان ،ومنه يقال :تبوأ فلان مقاماً رفيعاً ومكانة عالية وكلاهما أمر معنوي ،وفاعل يتبوأ ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

مقْعَدَه: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف،والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه ، ومقعد :اسم مكان على وزن مَفْعَل من"قعد" من:حرف جر جارٌ النار:اسم مجرور، ومن هنا بمعنى في،والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

ومتن الحديث "من تعمد... إلى آخره" في محل نصب مقول القول أي مفعول به للفعل قال المسند إلى النبي ﷺ .

بقي لنا هنا خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط "مَنْ" والنحاة في ذلك على أقوال ثلاثة: إما أن يكون فعل الشرط وفاعله في محل رفع خبراً ، وإما أن يكون جواب الشرط هو الخبر، وإما أن يكون فعل الشرط وجوابه كلاهما الخبر، والراجح هو الأخير، لأن المعنى لايتم بدون الشرط وجوابه معاً، وعليه فالخبر هنا من أول "تعمد" إلى فاعل "يتبوأ" وهو في محل رفع.

فائدة في إعراب الاستعاذة:

أعوذ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، ومعناه: ألجأ وأحتمي ، بالله : جار ومجرور متعلقان بالفعل ، من الشيطان : جار ومجرور متعلقان بالفعل كذلك ، الرجيم : صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، أي رجيم بمعنى مرجوم .

الحديث الثاني

عن عبد الله بن مسعود قال: سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم : أيُّ الذنبِ أعظمُ عندَ الله ؟ قال : أنْ تجعلَ لله نداً وهو خلَقَك، قلتُ : إن ذلك لعظيمٌ ، قلتُ : ثمَّ أيٌّ ؟ قال : وأن تقتلَ ولدك تخافُ أن يطعمَ معك ، قلت : ثمَّ أيٌّ ؟قال :أن تُزانيَ حليلةَ جارك".

رواه البخاري ،فتح:٨/١٣ ،ومسلم:٢/٨٠،وفي روايته"مخافةَ أن يطعمَ معك".

النِّدُّ:الشبيهُ والمثيل ، والمقصود اتخاذ إلـه آخر،والله واحد لاشريك له،وتُزاني على وزن تُفاعل ،وهو وزن دالٌ على المشاركة ، أي يكون ذلك برضا المرأة،وإذا كان الأمر كذلك دلّ على إفسادها على زوجها والتغرير بها .

والحليلة:الزوجة،سميت بذلك لأنها تحلُّ لزوجها فقط،وفي هذا الحديث بيان بعض أكبر الكبائر،وهي الشرك بالله ،وهذا الذنب لايغفره الله أبداً،قال تعالى:**﴿إنّ الله لايغفرُ أنْ يُشرَك به ويغفرُ ما دونَ ذلك لمن يشاءُ﴾**(النساء:١١٦) .

والكبيرة الثانية قتل الأولاد سفهاً وجهلاً ،ومنه ما شاع هذه الأيام باسم الإجهاض ،وهو قتلٌ متعمد مع سبق الإصرار لنفس مؤمنة لاذنب لها كالموءودة تماماً وعلة القتل هنا مخافة أن يطعم

الولد مع أبويه،وهي خوف الفقر،والله تعالى قد قـــدر في الأرض أقوات أهلها قبل أن يخلقهم وكتب للجنين رزقه في بطـــن أمـــه، والكبيرة الثالثة الزنا بامرأة الجار، وجاء في الحديث الصحيح :

"لأن يزنيَ الرجلُ بعشر نسوة خيرٌ له من أن يزنـــيَ بـــامرأة جاره،ولأن يسرق الرجل من أهل عشرة أبيات ،أيسرُ له من أن يسرق من بيت جاره"رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والطبراني ،انظر صحيح الجامع (٥٠٤٣) .

ومعنى "خيرٌ له وأيسرُ له "ليس على المدح ،بل هو للــــذم ،أي المفاضلة في الشر،كما قال طرَفة بن العبد :

أبا مُنذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضَنا
حَنانَيكَ ،بعضُ الشرّ أهونُ من بعضِ

أي للشر درجات كما للخير ،والمعنى أن أذى الجار أشد خطراً وأعظم ذنباً عند الله تعالى،قال النووي رحمه الله:"إن الجار يتوقـــع من جاره الذَّبَّ عنه وعن حريمه،ويأمن بوائقه،ويطمئن إليه ،وقـــد أُمرَ بإكرامه والإحسان إليه،فإذا قابل هذا كلـــه بالزنـــا بامرأتـــه وإفسادها عليه مع تمكنه منها على وجه لايتمكن غيره منه كان في غاية القبح"(من شرحه على صحيح مسلم:٢/٨١)

الإعراب :سألتُ:فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع ، والتاء : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل،النبيَّ:مفعـــول أول منصوب بالفتحة الظاهرة،أيُّ :مبتدأ مرفوع بالضمة

الظاهرة،وهو مضاف ،الذنبِ:مضاف إليـــه مجـــرور بالكســـرة الظاهرة.

أعظمُ:خبر مرفوع بالضمة الظـــاهرة وهـــو اســـم تفضيـــل، عندَ:ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة،وهو مضـــاف، الله : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،والجملـــة في محـــل نصـــب مفعول به ثان لسألت.

قال:فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على النبي ، أنْ:حرف نصب مصدري ، تجعلَ:فعل مضـــارع منصوب بالفتحة الظـــاهرة،والفـــاعل ضمـــير مســـتتر تقديـــره أنت،لله:جارومجرور.

نداً :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة "أن تجعل..." في محل رفع خبر لمبتدأ محـــذوف ،والتقديـــر:أكـــبرُ الذنـــب أن تجعـــل...،ويجـــوز أن تكـــون في محـــل رفـــع مبتـــدأ والخـــبر محذوف،والتقدير:"جَعْلُك لله نداً أكبرُ الذنب".

وهو: الواو :حرف عطف، هو :ضمير مبني في محل رفع مبتدأ ، خلق:فعل ماض مبني على الفتح،وفاعله ضمير مستتر تقديره هـــو والكاف:ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول بـــه،والجملـــة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ،والجملة مستأنفة لامحل لهـــا مـــن الإعراب والجملة بعد قال في محل نصب كما ذكرنا سابقاً.

قلتُ:فعل وفاعل، وسيأتي إعرابه مفصلاً، إن :حرف ناسخ،ذا:اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إن ، واللام حرف دال على بعد المشار إليه أو تعظيمه ، والكاف : حرف خطاب مبني على الفتح والكاف واللام لامحل لهما من الإعراب ،لعظيمٌ:اللام للابتداء،عظيم :خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة ،والجملة في محل نصب مقول القول .

قلت:فعل ماض مبني على السكون وحذفت الألف لالتقاء الساكنين ،والتاء:ضمير في محل رفع فاعل .

ثم:حرف عطف ،أيٌّ : اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وحقّه الإضافة ،ولكن حُذف المضاف إليه لعلمه من السياق ،أي: أيُّ الذنب أكبر بعد ذلك،ويجوز في أيّ التنوين بقطعها عن الإضافة وعدم التنوين على نية الإضافة ،والخبر محذوف للعلم به والجملةمعطوفة على جملة "أي..."السابقة ،وهي في محل نصب مقول القول.

قال : سبق إعراب مثله ،والواو:حرف عطف ،أن:حرف نصب مصدري،تقتلَ:فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

ولدَ:مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف،والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

تخافُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت،والجملة في محل نصب حال ،أي تقتله خائفاً، أنْ:حرف نصب مصدري،يطعمَ:فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، معك : مع :ظرف مكان منصوب ، وهو مضاف ، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه ، وجملة "أن يطعم"في محل نصب مفعول به لتخاف،وجملة"وأن تقتل..."خبر لمبتدأ محذوف كما ذكرنا في سابقتها،والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول.

وفي رواية مسلم"مخافةَ" مكان : "تخاف"وهو مفعول لأجله منصوب، والجملة بعده في محل جر مضاف إليه ،وبقية إعراب الحديث سبق ذكر أمثاله في الجمل السابقة.

فائدة في إعراب البسملة:

بسم : الباء : حرف جر يفيد الاستعانة في هذا الموضع ،اسم: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف والتقدير: أبدأ قراءتي باسم الله ،واسم مضاف ، الله : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، الرحمن : صفة لله مجرورة ومثلها الرحيم.

الحديث الثالث

٣- عن ابن عباس رضي اللهُ عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَمّا بعث مُعاذاً رضي الله عنه على اليمن قال : إنك تقدُمُ على قومٍ أهلِ كتاب،فليكنْ أولَ ماتدعوهم إليه عبادةُ الله،فإذا عرفوا اللهَ، فأخبِرْهم أن اللهَ قد فرضَ عليهم خمسَ صلَوات في يومهم وليلتهم،فإذا فعلوا الصلاةَ فأخبرهم أن الله فرضَ عليهم زكاةً من أموالهم وتُردُّ على فقرائهم ،فإذا أطاعوا بها فخُذْ منهم،وتوَقَّ كرائمَ أموالِ الناسِ"

رواه البخاري:٣/٣٧٧،ومسلم:١/١٩٩.

في الحديث بيان وجوب تدرّج الدعوة إلى الله تعالى وهو ما كان عليه الحال في كل مراحل الدعوة النبوية المباركة ،حيث مكث النبي صلى الله عليه وسلّم يدعو الناس في مكة ثلاثَ عشرةَ سنة إلى التوحيد الخالص ،لأن الإنسان إذا عرف الله وعرف قدرته وصفاته العليّة سهل عليه تقبل أوامره ونواهيه أي طاعته سبحانه ولذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً هذه الوصية الجامعة وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى،وفيه بيان وجوب دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في كل زمان ومكان لأنه الدين الكامل التام، وهو الدين المقبول فقط عند الله تعالى:﴿إنَّ الدينَ عندَ الله

الإسلام﴾(آل عمران:١٩)

وفي الحديث ذكر لبعض فرائض الإسلام للتنبيه بالجزء على الكل ، وفيه تحذير من أخذ النفيس من المال في الصدقات لأن نفس صاحبه لاتسمح به فيكون مغصوباً،والكرائم :جمع كريمة وهي النفيس من كل أنواع المال.

الإعراب: عن:حرف جر،ابن :اسم مجرور بالكسرة الظاهرة،وهو مضاف،عباس:مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة،وعباس : صيغةُ مبالغة على وزن فعّال من عبس يعبس إذا تغير وجه لغضب أو همّ.

رضي :فعل ماض مبني على الفتح يفيد الدعاء ، الله:فاعله مرفوع ، عنهما:جار ومجرور ، وهذه الجملة اعتراضية دعائية لامحل لها من الإعراب،والجار والمجرور"عن ابن..."متعلقان بالفعل "حدّث"السابق ذكره في الإسناد ،وفاعله ومفعوله الأول كذلك مذكوران في السياق ، وجملة "أن رسول الله..."الآتية في محل نصب مفعول ثان ،كأنك قلت:حدثني محمدٌ كلاماً...إلخ،فالياء في محل نصب مفعولٌ به أول ومحمد فاعل وكلاماً مفعول به ثان.

أنَّ: حرف ناسخ، رسولَ:اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة و هو مضاف ، الله:مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،لمّا: اختلف فيها النحاة ،فبعضهم قال :إذا جاء بعدها الفعل الماضي فهي ظرف زمان مثل التي هنا وهي بمعنى حين ،فتكون ظرف

زمان مبنياً على السكون في محل نصب ،وبعضهم قال:هي شرطية تدل على وجوب لوجوب أو هي حرف وجود لوجود، بمعنى أن الجملة الثانية تتحقق عند وجود الأولى ، ونحن نرجّح كونها ظرف زمان بمعنى حين، كقولك :حين تلبدت السماء بالغيوم تساقط المطر ،فيمكنك وضع لمّا مكان حين،وتؤدي وظيفتها لفظاً ومعنى.

بعث : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على النبي ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن،مُعاذاً:مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، ومعاذ هو الصحابي الجليل الفقيه العالم ، قال فيه رسول الله ﷺ:

"إذا حضر العلماءُ ربَّهم يومَ القيامة كان معاذُ بنُ جبل بين أيديهم بقذفة حَجَر"(رواه أبو نُعيم وابن عساكر،انظر:صحيح الجامع ٤٨٩)

على اليمن :جار ومجرور،وعلى بمعنى إلى،والجملة الفعلية بعد لما في محل جر بالإضافة إليها كالجملة الواقعة بعد إذا.

قال: فعل ماض مبني على الفتح ،وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على النبي، إنك : إن :حرف ناسخ،والكاف :ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسمها.

تقْدَمُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ،وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت،والجملة في محل رفع خبر إن،وجملة إن ومعموليها في محل نصب مقول القول ،على قوم: جار ومجرور، أهلِ : صفة لقوم مجرورة بالكسرة،وهو مضاف ،

كتاب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،والكتاب هنا المراد به التوراة والإنجيل ، فليكنْ:الفاء استئنافية،والفاء أينما وقعت تُشعرُ بالسببية،سواء كانت في شرط أوغيره ما عدا العطفَ ،الــــلام :لاَم الأمر ،حرف جزم للمضارع لا محل له من الإعراب،يكن:فعــــل مضارع مجزوم بالسكون،وهو فعل ناقص يحتاج إلى اسم وخبر .

أولَ:خبر يكن مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضــــاف إليه ، ما:اسم موصول مبني على السكون فس محل جر، تدعوهم : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت وهم : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، إليه :جار ومجرور،وجملة الصلة لامحــل لهــا مــن الإعــراب دائماً،ومعنى لامحل لها أنها لاترتبط بما قبل الاسم الموصول ولابعــا بعده نحوياً أودلالياً، فالاسم الموصول اسم مبهم يحتاج إلى صلــــة لتوضيحه،ومن ثم ترتبط به الصلة ، فتكون بلا محل إعرابي في جملة الكلام.

عبادةُ : اسم يكن موخر مرفوع بالضمة الظاهرة ،وهو مضاف، الله:مضاف إليه،ويمكن إعراب"أول"اسماً ليكن،وعبادة خــــبراً لهــا منصوباً،كقولك :أولُ ما أدعوك إليه عبادةُ اللهِ".

فإذا :الفاء حرف عطف ،عطف جملة على جملة،إذا : اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب،وهو خافض لشــــرطه منصوب بجوابه ، بمعنى أن جملة الشرط تكون في محل جر مضافــةً إلى إذا،والعامل الذي نصب إذا هـــو جـــواب الشـــرط،كــأنك

قلت:أخبِرْهم إذا عرفوا الله...

عرفوا:فعل الشرط ،فعل ماض مبني على الضم لاتصالــه بــواو الجماعة،والواو:ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

والألف بعد الفعل تسمى الألف الفارقة،وهي التي تفرق بـــين كتابة الفعل المسند إلى واو الجماعة ، وبين الفعل المضارع المعتـــل بالواو المسند إلى المفرد مثل:يغزو ويسمو،وكذلك بـــين الفعــل المذكور واسم الفاعل المجمـــوع المرفـــوع مثـــل :نحـــن كـــاتبو الرسالة،وكثير من الناس يخطيء في وضع الألف في كلمات مثـــل "كاتبو"المذكورة،ولذا سميت الألف الفارقـــة،الله:مفعـــول بـــه منصوب بالفتحة الظاهرة،والجملة في محل جر مضافة إلى إذا.

فأخبرهم : الفاء واقعة في جواب الشرط،أخبرْ:فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت،هم:ضمـــير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول،والجملـــة الفعلية لامحل لها من الإعراب،لأن إذا اسم شرط غير جازم،ولوكان مكانه جازم لكانت الجملة في محل جزم جواب الشرط.

أنّ : حرف ناسخ،الله:اسمها منصوب، قد :حرف تحقيق وتوكيد مبني على السكون،فرض:فعـــل مـــاض مبـــني علـــى الفتـــح ، والفاعل:ضميرمستتر تقديره هو،والجملة في محل رفع خبرأن وجملة أن ومعموليها في محل نصب مفعول به ثانٍ لأخبر ، عليهم:جـــار ومجرور.

خمسَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة،وهو مضاف، صلوات:مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة،في:حرف جر،يومٍ:اسم مجرور بالكسرة ،هم:ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، الواو:حرف عطف،ليلتهم:اسم معطوف مجرور بالكسرة الظاهرة،وهم: في محل جر مضاف إليه،والجار والمجرور متعلقان بالفعل فرض .

فإذا:الفاء حرف عطف...وإعراب الجملة إلى قوله "زكاة" كإعراب الجملة السابقة،من:حرف جر،أموالِ :اسم مجرور،وهو مضاف،هم:في محل جر مضاف إليه،ويجوز في الجار والمجرور أن يتعلقا بمحذوف فيكونا في محل نصب صفة لزكاة ، وهو نعت شبه جملة،والتقدير :زكاةٌ مستقرةٌ من أموالهم،ويجوز تعلقهما بالفعل فرضَ ،وترد :الواو:حرف عطف،وهو عطف جملة على جملة ، وترد : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة الظاهرة ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على الزكاة، والجملة استئنافية.

فإذا أطاعوا بها فخذْ منهم :سبق إعراب مثيله،ومفعول خذ محذوف للعلم به من السياق،وكل ما يُعرف من السياق بقرائن معلومة يجوز حذفه،والتقدير:فخذ منهم الزكاة.

وتوقَّ:الواو:حرف عطف، توق:فعل أمر مبني على حذف حرف العلة"الألف"وعُوض عنه بالفتحة،والأصل:توقى،والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة معطوفة على جملة "خُذْ" السابقة ،كرائم:مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، هو مضاف

أموالِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة،الناسِ:مضاف إليه.

الحديث الرابع

عن أبي هُريرةَ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جارَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرمْ ضيفه ، ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقلْ خيراً أو ليصمُتْ" وفي رواية مسلم "فلا يؤذي "و"أو ليسكتْ"

رواه البخاري: ٤٦٠/١٠، ومسلم :١٩/٢.

في الحديث بعض الوصايا الجامعة لسعادة الدارين:الدنيا والآخرة، وأولها النهي عن إيذاء الجار، ثم الأمر بإكرام الضيف،والأمر بحفظ اللسان،فإما أن يقول المرء خيراً نافعاً يثاب عليه ، وإما أن يسكت فهو خيرٌ له من قول كلام يُحسب عليه .

وقد أخرج النبي صلى الله عليه وسلم كلامه في صورة الشرط ليكون أوقع في النفوس ،حيث جعل مضمون الجواب لازماً لمضمون الشرط لاينفك عنه،أي أن الإيمان بالله واليوم الآخر يستلزم حتماً القيام بمضمون هذه الأشياء ،فمن قصر فيها نقص إيمانه بقدر تقصيره ،وكرر النبيُ صلى الله عليه وسلم في الحديث

جملة "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر"للتوكيد والترغيب والتذكير.

الإعراب: عن:حرف جر،أبي :اسم مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف، هريرةَ:مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف،وهُريرة:تصغير هِرة وهي القطة.

قال:فعل ماضٍ مبني على الفتح ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على أبي هريرة، رسولُ: فاعل قال مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف ،الله: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة والجملة في محل نصب مقول القول.

مَنْ:اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،وكان :فعل ماض ناقص مبني على الفتح ،فعل الشرط في محل جزم ،واسم كان ضمير مستتر تقديره هو .

يؤمنُ:فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله مستتر تقديره هو، والجملة في محل نصب خبر كان، كأنك تقول: من كان مؤمناً، بالله :جار ومجرور،الواو:حرف عطف،اليومِ:معطوف على الله مجرور،الآخر:صفة مجرورة بالكسرة.

فلا : الفاء واقعة في جواب الشرط ، لا:حرف نهي وجزم،يؤذ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة ،والكسرة

تعويض عن الياء المحذوفة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،جارَه:مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه ،وجملة جواب الشرط في محل جزم.

وجملة فعل الشرط وجواب الشرط معاً في محل رفع خبر المبتدأ "مَن" والجمل التالية تُعرب كهذه الجملة، و"أو" في آخر الحديث حرف عطف يفيد التخيير.

أما ما ورد في رواية الإمام مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم " فلا يؤذي "بالرفع،فهو على تقدير أنه خبرٌ يُراد به النهي ،وهو أن نذكر الأمر أو النهي في غير صورته النحوية المعلومة،ففي الأمر والنهي غير النحوي تقول:الجنديُّ الأول يلزمُ حراسة الذخيرة فأنت بذلك تأمره لكن في صورة الخبر، وشاهد ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿والوالداتُ يُرْضِعْنَ أولادَهُنَّ حَوْلين كاملين لمن أرادَ أنْ يتمَّ الرَّضاعةَ﴾ (البقرة:٢٣٣) فيرضعْن خبر يحمل معنى الأمر ،وهو أمر للندب لا للوجوب ومثله : لايؤذي،والتقدير:فهو لايؤذي جاره فهي جملة من مبتدأ وخبر ، ومَتْنُ الحديث كلُّه في محل نصب مقول القول.

الحديث الخامس

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ مِنْ أكبر الكبائر أنْ يلعنَ الرجلُ والديه، قيل: يارسولَ الله، وكيف يلعنُ الرجلُ والديه؟ قال :يسبُّ الرجلُ أبا الرجلِ فيسبُّ أباه،ويسبُّ أمَّه فيسبُّ أمَّه.

رواه البخاري: ٤١٧/١٠ ،ومسلم :٨٣/٢.

الكبائر :الذنوب الكبيرة التي يستحق عليها فاعلها عقوبات دنيوية وأخروية،ويسمى فاسقاً،وعليها وعيد بالعذاب في النار،وبعضها عليه حدّ عقابي في الدنيا كالزنا والسرقة وشرب الخمر،ثم إن الكبائر درجات،ومن ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعض أكبر الكبائر،وهي كبيرة لعن الوالدين أو سبهما، والكيفية التي ذُكرت في الحديث غير مباشرة،أي أن الولد لم يسب والديه سباً مباشراً،ومع ذلك فقد عُدت كبيرة ،فكيف إذا فعل الولد ذلك مباشرة معهما ، وهو ما نسمع عنه ونراه أحياناً ؟إنّ حق الوالدين عظيم ، ويكفي أن الله تعالى قرن بين عبادته وتوحيده وبين الإحسان إلى الوالدين في مواضع كثيرة من القرآن مثل :

﴿واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾ (النساء:٣٦).

وقد استعظم السائل ذلك في قوله "وكيف يلعن الرجل والديه" أي :هل هناك من يفعل ذلك؟لأن ذلك لم يكن معروفاً عندهم ولأن الطبع السليم والفطرة الصافية تأبى ذلك.

الإعراب : عَمْرُو: الواو فيه زائدة للفرق بينه وبين "عُمَر" وُهو ينصرف وعمر لاينصرف،وتسقط واو"عمر"في النصب المقطوع عن الإضافة ،فتقول :شاهدت عَمْراً،وتثبت في الجر والرفع والنصب مع الإضافة ،والعاص اسم فاعل من عصى ،وأصله العاصي بالياء،ولكن تحذف منه الياء تخفيفاً.

قال:فعل ماض مبني على الفتح ،رسولُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،الله:مضاف إليه.

إنَّ:حرف ناسخ ،منْ:حرف جر،أكبر:اسم مجروربالكسرة الظاهرة، وهو مضاف،الكبائر:مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة،وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر إن مقدم على اسمها.

أنْ :حرف نصب مصدري،يلعنَ:فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة،الرجلُ:فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة،وجملة "أن يلعن الرجلُ"في محل نصب اسم إن مؤخر،وهي مصدر مؤول.

ولتوضيح الأمر في التقديم والتأخير والمصدر المؤول نقول: كأنك قلت: "إن لَعْنَ الرجلِ والديه من أكبر الكبائر" هذا هو أصل الجملة، لكن العرب يتصرفون في لغتهم بالتقديم والتأخير والحذف والزيادة والتكرار والإيجاز... إلخ، وكل ذلك لأغراض بلاغية ترتبط بأداء المعنى وتوصيله، فقد قدّم النبي صلى الله عليه وسلّم قوله "من أكبر الكبائر" لبيان الاهتمام بذلك ولفت الأسماع إلى هذه الكبيرة كما تقول: من الأنباء العجيبة كذا وكذا... لتلفت الأسماع إلى تلقي كلامك بشغف وترقّب.

والديه: مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، قيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.

يا: حرف نداء، رسولَ: منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة، الله: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، الواو: حرف عطف وهو عطف على أمر مقدّر، كأنك قلت: هذا أمرٌ عظيمٌ، وكيف...؟ كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال مقدمة، لأن أسماء الاستفهام لها حق صدارة الكلام، يلعنُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والديه، كالسابقة، وما بعد قيل في محل رفع نائب فاعل.

قال: فعل ماض مبني على الفتح، يسبُّ الرجلُ: فعل وفاعل، أبا: مفعول به منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء

الستة ، وهو مضاف ،الرجل :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

فيسبُّ : الفاء حرف عطف،يسبُّ:فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة،والفاعل:ضمير مستتر تقديره هو يعود على الرجل المجرور.

أباه : أبا : مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة،وهومضاف،والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وبقية الحديث كالسابق ، والجملة بعد "قيل" في محل رفع نائب فاعل.

وبقي أن نذكر أن كل جملة وقعت بعد الفعل "قال"المبني للمعلوم فيما سبق هي في محل نصب مقول القول،لأنها تسدُّ مسدَّ المفعول به .

الحديث السادس

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لمّا نزلت ﴿الذين آمنوا ولم يَلْبِسوا إيمانَهم بظُلم﴾ (الأنعام:٨٢) شقّ ذلك على المسلمين، فقالوا: يارسولَ الله، أيُّنا لايظلمُ نفسَه؟ قال: ليس كذلك، إنما هو الشركُ، ألم تسمعوا ما قال لقمانُ لابنه وهو يعظُه ﴿يابنيَّ لاتشركْ بالله إنّ الشركَ لظلمٌ عظيمٌ﴾(لقمان:١٣)

رواه البخاري: ٥٣٧/٦، ومسلم: ١٤٣/٢.

أصل اللبس المخالطة والمداخلة، ومنه: لبستُ الثوبَ، واللبس: اختلاط الأمر، والمراد -والله أعلم- لم يخلطوا إيمانهم بظلم، وأصل الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، ولما كانت العبادة لغيرالله وضعاً لها في غير موضعها سميت ظلماً.

وقد فهم الصحابة -رضوان الله عليهم- من الآية مطلق الظلم، أي كل أنواعه، وهوأنواع كثيرة ودرجات ...وهذا لايكاد ينجو منه أحد، فحزن الصحابة لذلك خوفاً من الله تعالى، إذ خافوا أن يختلط إيمانهم بشيء من الظلم، فبين لهم النبي أن المراد هنا بالظلم الشركُ، والظلم والكفر والشرك ترد في القرآن بمعان متقاربة كالآية السابقة من سورة لقمان، وكقوله تعالى: ﴿والكافرون هم الظالمون﴾ (البقرة:٢٥٤) وذلك لأن كل شرك وكفر هما في الحقيقة ظلم، فكل شرك وكفر ظلم، وليس كل ظلم شركاً أو

كفراً،وفي الحديث بيان كمال الصحابة وفقههم وتدبرهم الدقيق لمعاني القرآن الكريم.

الإعراب: لما:ظرف زمان مبني في محل نصب ،أو هو حرف شرط غير جازم ،على الخلاف الذي سبق ذكره،وسنعدّه هاهنا كما رجحنا ظرفاً،وهو متعلق بالفعل "شق"الآتي بعد.

نزلتْ : فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث،حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب ،والفعل يقتضي فاعلاً،والجملة التالية من القرآن الكريم ستكون في محل رفع فاعلاً،إذ المراد:لما نزل قوله تعالى...ولكن المتكلم حذف القول وذكر المقول مباشرةً.وسنذكر الآية كاملة ثم نعربها إتماماً للفائدة،قال تعالى:﴿ **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون**﴾

الذين:مبتدأ أول،اسم موصول مبني على الفتح فيمحل رفع،آمنوا، فعل ماض مبني على الضم ،والواو:ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ،الواو :حرف عطف، لم حرف جزم ،يلبسوا:فعل مضارع مجزوم بحذف النون ،والواو في محل رفع فاعل .

إيمانَ:مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة،وهو مضاف هم:ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه،بظلم:جار ومجرور،وجملة الصلة وما عطف عليها لامحل لها من الإعراب صلة

الموصول.

أولئك:اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثان ،لهم: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم ،الأمنُ:مبتدأ مؤخر،والجملة في محل رفع خبر أولئك،وجملة أولئك وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وهم:الواو:حرف عطف ،هم:ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ،مهتدون:خبر مرفوع بالواو،والجملة معطوفة على جملة "لهم الأمن.

شقَّ : فعل ماض مبني على الفتح،ذلك:اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل،على المسلمين:جار ومجرور،فقالوا:الفاء حرف عطف،قالوا:فعل ماض مبني على الضم،والواو في محل رفع فاعل.

يا:حرف نداء،رسولَ: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة،وهو مضاف، الله:لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة،أينا: أيُّ : اسم استفهام مرفوع بالضمة الظاهرة لأنه مبتدأ،وهو مضاف، نا:ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

لا:حرف نفي غير عامل،يظلم:فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،نفسه:مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة،وهو مضاف ،والهاء :ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ،وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وما بعد قالوا في محل نصب مقول القول .

قال :ليس:فعل ماض مبني على الفتح من أخوات كان يعمل عملها،واسم ليس محذوف للعلم به،أي ليس الأمرُ كما ظننتم،وهو مصرّح به في رواية مسلم،قال فيها:"ليس هو كما تظنون".

كذلك: الكاف:حرف تشبيه وجرّ،ذلك :اسم إشارة مبني في محل جر وشبه الجملة في محل نصب خبر ليس ،إنما:إن حرف ناسخ يفيد التوكيد، ما:كافة ،أي تكف إن عن نصب المبتدأ ورفع الخبر،وتفيد إنما الحصر والتوكيد،هو الشركُ:مبتدأ وخبر.

ألَمْ :الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، لم:حرف جزم، تسمعوا:فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون،والواو في محل رفع فاعل .

ما:اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، قال:فعل ماض مبني على الفتح،لقمانُ :فاعل مرفوع بالضمة، لابنه:اللام حرف جر،ابن:اسم مجرور بالكسرة الظاهرة،وهو مضاف ،والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه وجملة الصلة لامحل لها من الإعراب .

وهو :الواو:واو الحال،وهي التي تكون في أول جملة الحال الاسمية، وهو:ضمير مبني في محل رفع مبتدأ،يعظُ:فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،والجملة في محل رفع خبر هو،والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ،وجملة "وهويعظه"في محل نصب حال.

إعراب الآية القرآنية: قال تعالى:﴿ يا بُنيَّ لا تُشرِكْ باللهِ إنَّ الشركَ لظلمٌ عظيمٌ﴾

يا:حرف نداء ، بُنيَّ : بُنيّ على وزن فُعيل مصغر ابن،فالياء المشددة ياءان،الأولى للتصغير في وزن فعيل ،والثانية من بنية الكلمة،لأن الأصل فيه "بنو"بالواو،أو بني بالياء،فإن كانت الواو فقد قلبت ياء ، وحُذفت من الكلمة ياء ثالثة لتوالي الياءات هي ياء المتكلم كالتي في أخي وأبي وتكون في محل جر مضافاً إليه،وهو مبني على الضم المقدر إن قدّرنا حذف ياء المتكلم،وإن قدّرنا وجودَها فهو منادى مضاف منصوب بفتحة مقدّرة،لا:ناهية جازمة،تشركْ:فعل مضارع مجزوم بالسكون ،والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، بالله:جار ومجرور، إنّ:حرف ناسخ، الشركَ:اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة،لظلمٌ: اللام للابتداء حرف توكيد، ظلمٌ:خبر إنّ مرفوع بالضمة الظاهرة ، عظيمٌ:صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة.

الحديث السابع

عن أبي ذَرٍّ الغفاري رضي الله عنه قال : قلت:يارســـولَ الله، أيُّ مسجد وُضِعَ في الأرضِ أولُ؟ قال : المسجدُ الحرامُ ، قال : قلت : ثم أيٌّ؟ قال : المسجدُ الأقصى ، قلت :كم كان بينهما؟ قال : أربعون سنةً، ثم أينَما أدركتْك الصلاةُ بعد فصَلِّهْ،فــإن الفضلَ فيه.

رواه البخاري :٤٦٩/٦،ومسلم:٢/٥.

في الحديث بيان بعض الحقائق التاريخية،وهي أن المسجد الحرام أول مسجد بني في الأرض لعبادة الله تعالى،وهذا يدل على قـــدم مكة وأنها أم القرى ،قال تعالى:

إن أولَ بيت وُضِعَ للنـــاس للـــذي ببكـــة مباركـــاً (آل عمران:٩٦) وبكّة من أسماء مكة المكرمة ،ثم كان بعده بـــأربعين سنةً المسجدُ الأقصى المباركُ في فلسطين المحتلة،وسُـــمي الأقصـــى لبُعده عن المسجد الحرام ،وقيل لأنه لم يكـــن وراءه إلى الشـــمال موضع آخر للعبادة، أو لبعده عن الأقذار والخبائث ،ولذا سمي بيت المقدس،أي بيت الطهر،وفيه بيان أن الأرض للمســـلم مســـجد وطهورٌ،أينما أدركته الصلاة صلى،وأن الفضل كله في أداء الصلاة لوقتها .

الإعراب: :غِفَار:من قبائل العرب ينسب إليها أبو ذرّ رضي الله

عنه،أيُّ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة،وهو مضـــاف،مســجد : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،وُضع:فعل ماض مبني علـــى الفتح مبني للمجهول،ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هـــو،في الأرض جار ومجرور متعلقان بالفعل .

أولُ:ظرف زمان مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة في محل نصب ،وهو متعلق كذلك بالفعل ،والجملة الفعلية في محل رفـــع خبر المبتدأ ،وما بعد القول في محل نصب كما ذكرنا مراراً.

قال :فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو يعود على الرسول ، المسجد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ،الحرامُ:صفـــة مرفوعـة بالضمة الظاهرة ، وخبر المتدأ محذوف للعلم به ،والتقدير :المسجدُ الحرامُ أول مسجد...،أو المسجد خبرلمبتدأ محـــذوف للعلـــم بـــه والتقدير:أولُ مسجدٍ المسجدُ الحرامُ.

قال: قلت :ثم أيٌّ: أيٌّ بالتنوين على نية القطع عن الإضافـــة، وبدون تنوين على الإضافة مع حذف المضـــاف إليـــه للإيجـــاز والاختصار وفهم السياق ،وهو مبتدأ مرفوع بالضمـــة الظـــاهرة والخبر محذوف للعلم به، والتقدير :ثم أيُّ مسجدٍ وضع بعده.

قال:المسجد الأقصى :مبتدأ وصفته ،والخبر محذوف للعلم بـــه، أي : المسجد الأقصى وُضع بعده ،قلت:كم :اسم استفهام مبـــني على السكون في محل رفع مبتدأ.

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح،واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود على تمييزكم المحذوف والتقدير :كم عاماً كان بينهما .

بين :ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، والضمير "هما" في محل جر مضاف إليه وشبه الجملة في محل نصب خبركان وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ "كم".

قال:أربعون:مبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، سنةً:تمييز عدد منصوب بالفتحة الظاهرة، والخبر محذوف للعلم به ، والتقدير : أربعون سنة كانت بينهما ،والجملة في محل نصب مقول القول.

ثم:حرف عطف ،أينما:اسم شرط مبني في محل نصب على الظرفية، وهو مركب أين وما ،ولايكون شرطاً بغير ما،أدرك:فعل ماض مبني على الفتح وهو فعل الشرط،والتاء:للتأنيث لامحل لها من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم، الصلاة:فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة،والجملة الفعلية في محل جزم لوقوعها موقع فعل الشرط المضارع المجزوم،بعدُ:ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب.

فصلّه:الفاء :واقعة في جواب الشرط ،صلِّ :فعل أمر مبني على حذف حرف العلة،والهاء هاء السكت لامحل لها من الإعراب، فليست الهاء هنا ضميراً حتى نعربه،وإنما يؤتى بها للسكت أحياناً ،

كما في قوله تعالى:﴿ ماأغني عني ماليَهْ.هلك عني سلطانِيَهْ﴾ (الحاقة:٢٨- ٢٩) وصل : جواب الشرط،وجملة الجواب في محل جزم.

فإن :الفاء :حرف عطف ،إن:حرف ناسخ ،الفضل:اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة ،فيه:جار ومجرور في محل رفع خبر إن وهما متعلقان بمحذوف ، والتقدير : فإن الفضل موجودٌ فيه،والهاء تعود على أداء الصلاة لوقتها .

الحديث الثامن

عن أبي هريرةَ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم قال :لــو يعلمُ الناسُ ما في النداءِ والصفِ الأولِ ، ثـم لم يجـدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا،ولو يعلمونَ مافي التهجير لاسـتبقوا إليه ولو يعلمون ما في العَتَمَةِ والصبحِ لأتوْهما ولو حَبْواً .

رواه البخاري:١١٤/٢،ومسلم:١٥٧/٤.

النداء:المراد به الأذان للصلاة ،قال تعالى في أهـل الكتـاب والكفار:﴿وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هُزُواً ولعباً ذلـك بأنهم قومٌ لايعقلون﴾ (المائدة :٥٨) .

والأذان في اللغة الإعلام بشيء ما،وخُصص في الفقـه بـالنداء للصلاة خاصة ،والاستهام :إجراء القرعة لاختيار من يؤذن ويقف في الصف الأول في الصلاة ،وذلك لفضل هذه الأعمال وبركتها.

وأصل الاستهام كتابة اسم المقترع على السهم،فمـن خـرج سهمه فقد فاز، والتهجير:مشتق من الهاجرة ،وهي شدّة الحـر في منتصف النهار ، لأن الناس يهجرون أماكن الحر، والمـراد هنـا التبكير إلى الصلاة كما يهجر الناس الحر إذا حان وقتـه،والعتمـة صلاة العشاء لظلام وقتها.

والحبو: المشي على أربع كالطفل الذي يحبو، وفي الحديث بيـــان وجوب الجماعة على صحيح البدن، وإذا رغّب النبيُّ الضعيـــفَ الذي يحبو في حضور الجماعة، فغيره ممن أصحّ الله لهم أبدانهم أولى بذلك، طاعةً لله وشكراً على نعمائه التي لا تحصى .

الإعراب : لو : حرف شرط غـــير جـــازم، وهـــو بمعنـــى إن الشرطية، ولكن العرب لم يجزموا بها لكثرة دخولها على الفعـــل الماضي كأنها مختصةٌ به، وقد تدخل على المضارع كما في هـــذا الحديث.

يعلمُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو فعل الشـــرط ويعلم هنا بمعنى الماضي ، أي لو علم، وإنما ذكره بصورة المضارع ليفيد الاستمرار والتجدد والاستحضار .

الناسُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، في النداء جار ومجرور، متعلقان بمحذوف ، والتقدير: ما استقرّ في النداء، وشبه الجملة لا محل له من الإعراب صلة الموصول .

والصف الأول: الواو: حرف عطف، والصف اسم معطـــوف، والأول صفة للصف مجرورة، ثم: حرف عطف، يعطـــف الجملـــة بعده على جملة فعل الشرط وفاعلها ، لم : رف نفي وجزم وقلب، يجدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمســـة والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

إلا:حرف استثناء،أنْ: حرف توكيد ونصب،يستهموا: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير في محل رفع فاعل ،والمصدر المؤول "أن يستهموا"في محل نصب مفعول ليجدوا ،أي لم يجدوا إلا الاستهامَ ،عليه:جار ومجرور.

لاستهموا:اللام واقعة في جواب الشرط ،استهموا:فعل ماض مبني على الضم ،والواو في محل رفع فاعل ،وهو جواب الشرط، وباقي الحديث إلى قوله"لأتوهما "سبق إعراب أمثاله.

أماقوله صلى الله عليه وسلّم: "لأتوهما "فاللام واقعة في جواب الشرط،أتوا:فعل ماض مبني على الضم المقدر والواو:في محل رفع فاعل، و"هما"ضميرمتصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

ولو :الواو":حرف عطف ، لو :شرطية غير جازمة ، حبواً:مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالفتحة الظاهرة،والتقدير: ولو يحبون حبواً وجواب الشرط محذوف للعلم به مما قبله.

الحديث التاسع

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: إني لأدخلُ في الصلاة وأنا أريد إطالتها ، فأسمعُ بكاءَ الصبيّ، فأتجوزُ في صلاتي مما أعلمُ من شدة وجْدِ أمّه من بكائه.

رواه البخاري: ٢٣٦/٢، ومسلم مختصراً: ١٨٧/٤ .

التجوز: التخفيف ،يقال: جاز بالمكان أي مرّ به ولم يتلبثْ به طويلاً، الوجْد: الحزن ،يقال: وَجَد يوْجَد وجْداً ،فإذا كان في العثور على الشيء قيل: وجد يجدُ وجداناً ،وفي الحديث بيان رأفة النبي صلى الله عليه وسلّم ورحمته بأمته ،فهو يريد التطويل في الصلاة ؛ لأن الله تعالى يحب ذلك فإذا سمع بكاء الصبي خفف صلاته بغير نقصان ،لعلمه بانشغال أمه ببكائه ،وفي هذا أمر غير مباشر للأئمة بتخفيف الصلاة بغير نقصان من أركانها ، ووجوب تحرّي أحوال المصلين ومراعاتها ،وفي الحديث الآخر مرفوعاً :

"إذا أمّ أحدُكم الناسَ فليخففْ ،فإن فيهم الصغيرَ والكبيرَ والضعيفَ والمريضَ وذا الحاجة،وإذا صلى لنفسه فليطولْ ماشاء" رواه الشيخان وأحمد والترمذي عن أبي هريرة، انظر: صحيح الجامع (٣٩١).

الإعراب :إني :حرف ناسخ ،والياء :ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها ، لأدخل :اللام للابتداء ،وهي حرف توكيد غير عاملٍ رفعاً ولانصباً ولاجراً ،أدخلُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ،والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا،والجملة في محل رفع خبر إن ، وجملة إن ومعموليها في محل نصب مقول القول في الصلاة :جار ومجرور متعلقان بأدخل .

وأنا :الواو :واو الحال،وهي التي تكون في أول الجملة الواقعة حالاً لتربطها بصاحب الحال ، أنا :ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،أريدُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ،والجملة الاسمية في محل نصب حال، ولبيان الأمر يمكنك أن تقول:أدخلُ في الصلاة مُريداً إطالتها ، فتعرب"مريداً" حالاً ،فإذا حلت الجملة محله أعربت إعرابه.

إطالةَ :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف،"ها" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

فأسمعُ: الفاء :حرف عطف،أسمعُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وهو معطوف على أدخل ،وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

بكاءَ:مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف ،الصبي: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

فأجوزُ :الفاء :حرف عطف ،أجوز :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ،وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا ،في صلاتي :جار ومجرور، والياء في محل جر مضاف إليه .

مما :من :حرف جر ،ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر ،أعلمُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة،وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ،والجملة الفعلية لامحل لها من الإعراب صلة الموصول .

من حرف جر ،شدة :اسم مجرور بالكسرة الظاهرة وهومضاف،وجْد: مضاف إليه ،وهو مضاف، أمه :مضاف إليه،وهو مضاف ،والهاء : ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه ، من: حرف جر ، بكاء: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة ، وهو مضاف،والهاء: ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه .

عن أبي هريرةَ أن رسـولَ الله صلـى الله عليـه وسـلّم قال:يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهارِ ،ويجتمعـون في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ،ويَعْرُجُ الذيـن بـاتوا فيكـم فيسألُهم وهو أعلمُ بهم :كيف تركتم عبـادي ؟ فيقولـون : تركْناهم وهم يُصلّون ،وأتيْناهم وهم يُصلّون.

رواه البخاري:٤١/٢،ومسلم:١٣٣/٥،وفي روايته :"فيسألهم ربُّهم" .

يتعاقبون :تعقبُ طائفةٌ أخرى،أي تأتي بعد طائفة أخرى لتولي هذه المهمة،والواو في يتعاقبون ليست فاعلاً،أي ليسـت ضميراً يعود على اسم متقدم ،بل الفاعل "ملائكة" بعد الفعل ،والواو هنا علامة جمع ،وهي لغة نادرة الاستعمال ،إذْ هي ظـاهرة لهجيـة كانت في قبيلة بني الحارث بن كعب،ووردت بها بعـض آيـات القرآن الكريم مثل:

﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾ (الأنبياء:٣)

فعاعل أسروا الاسم الموصول "الذين"والنحوى :مفعول به مقدم والواو في أسروا علامة علي أن الفاعل جمع، وعليـه يمكنـك أن تقول: جاءا أخواك،وذهبنَ النسوةُ،ولايكون الضمير في

ذلك فاعلاً،وإنما علامة تثنية أو جمع، وهي لغة نادرة الاستعمال كماذكرنا ،ولكنها جائزة لمن يعلم كيف يتكلم بها،ويجد من يفهمها ويستعملها ، ويعرج:يصعد إلى الله تعالى يقال :عرج يعرج إذا ارتقى في المعارج وهي المصاعد ،قال تعالى:

﴿ من الله ذي المعارج .تعرجُ الملائكةُ والروحُ إليه في يوم كان مقدارُه خمسين ألف سنة﴾ (المعارج:٣-٤)

وفي الحديث بيان فضائل صلاة الجماعة،خصوصاً صلاتي الفجر والعصر،وكونهما وقتاً لحضور الملائكة ،وتناوبها مراقبة المصلين وتسجيلهم وإبلاغ ذلك إلى الله عز وجل ،وهو بكل شيء عليم وإنما أشهد ملائكته على ذلك ليكونوا شهداء يوم القيامة لهؤلاء المصلين بما عملوا ،والله أعلم.

الإعراب:يتعاقبون:فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ،والواو:علامة جمع لامحل لها من الإعراب فيكم:جار ومجرور .

ملائكةٌ:فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،بالليل جار ومجرور،الواو: حرف عطف ،ملائكة :معطوف على ملائكة السابق مرفوع، بالنهار :جار ومجرور ،وحروف الجر الثلاثة ومجروراتها متعلقة بالفعل.

الواو :حرف عطف ،يجتمعون:فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل

،والجملة معطوفة على يتعاقبون ،في صلاة :جار ومجرور، الفجـــر :مضاف إليه،وصلاةِ العصر:مثله.

ثم :حرف عطف ،يعرجُ:فعـــل مضـــارع مرفـــوع بالضمـــة الظاهرة،الذينَ:اسم موصول مبني علـــى الفتـــح في محـــل رفـــع فاعل،باتوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بـــواو الجماعـــة والواو في محل رفع فاعل ،وبات هنا تامة بمعنى مكث الليلَ في هذا المكان ، فيكم : جار ومجرور متعلقان بالفعل ،والجملة لامحل لهـــا من الإعراب جملة الصلة.

فيسألهم :الفاء حرف عطف ،يسأل :فعل مضـــارع مرفـــوع بالضمة الظاهرة "وهم" : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول والفاعل محذوف لكمال العلم به ،وهو الله تعـــالى ،وقـــد صرح به في رواية مسلم "فيسألهم ربهم ".

الواو :حرف عطف أو واو الحال ،وهو أعلم :مبتدأ وخبر،وإما أن تقدَّر الجملة حالية فتكون في محل نصب، وإما أن تكون جملـــة معترضة لامحل لها من الإعراب ، وذلك كما تقول :سألته عليمـــاً بحاله ،أو سألته وأنا أعلم بحاله .

كيف :اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصـــــب حـــال مقدم، تركتم :فعل ماض مبني على السكون ،والتاء في محل رفـــع فاعل والميم علامة الجمع .

عباد :مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل "حرف الدال" بحركة المناسبة ،وهي الكسرة لأجل ياء المتكلم،والياء :ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ،وجملة "كيف تركتم عبادي "في محل نصب مفعول به ليسأل وهو المفعول الثاني له،وسأل قد ينصب مفعولين كقولك "سألت محمداً الثباتَ على الحق" .

فيقولون:الفاء : حرف عطف ،يقولون:فعل مضارع مرفوع بثبوت النون،والواو في محل رفع فاعل : تركْنا :فعل ماض مبني على السكونَ ، نا:ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، هم:ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .

وهم:الواو:واو الحال،هم:ضمير مبني في محل رفع مبتدأ،يصلون: جملة فعلية في محل رفع خبر،والجملة الاسمية في محل نصب حال،وجملة "تركناهم" في محل نصب مقول القول،وجملة "وأتيناهم وهم يصلون" معطوفة على الجملة السابقة وإعرابهما واحد.

الحديث الحاديَ عشرَ

عن أبي هريرة قال:قال النبي صلى الله عليه وسلّم :ليس صلاةٌ أثقلَ على المنافقين من الفجر والعشاء،ولو يعلمون ما فيهما لأتوْهما ولوْ حبْواً، لقد همَمْتُ أنْ آمرَ المؤذنَ فيقيمَ ثم آمرَ رجلاً يؤمُّ الناسَ، ثم آخذَ شُعلاً من نار فأحرّقَ على من لايخرجُ إلى الصلاة بعدُ"

رواه البخاري :١٦٥/٢،ومسلم:١٥٤/٥.

المنافق: هو الذي يُظهر خلاف ما يبطن،وله علامات معلومة ، وأصله اللغوي من نافقاء اليربوع،وهو حيوان صحراوي صغير كان يجعل لجحره عدّة أبواب ليستطيع الهرب من أي منها عند الخطر ، كما هو حال المنافق،وفي الحديث بيان بعض خصالهم ومنها التكاسل عن صلاتي العشاء والفجر لما فيهما من البرد أو الظلام وكونهما في وقت نوم ،ولكن طاعة الله عزّ وجل تحتاج إلى الجدّ لا إلى النوم والكسل .

ولقد بلغ من اهتمام النبي صلى الله عليه وسلّم بأمر الصلاة أنه تمنى أن يحرق على المتخلفين عنها بيوتهم ،مع أنه نهى عن التعذيب بالنار ،مما يدل على الخطر المحدق

بالمتكاسلين عن صلاة الجماعة وكونهم يستحقون النار في الدنيـــا والآخرة ،والله أعلم.

الإعراب : ليس: فعل ماض جامد ناســـخ ،والجـــامد الـــذي لايتصرف إلى المضارع والأمر ،وهي من أخوات كان ، صـــلاة: اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة .

أثقلَ: خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو ممنـــوع مـــن الصرف " التنوين" لأنه على وزن أفعل ،على المنـــافقين: جـــار ومجرور متعلقان بأثقل ،من الفجر:جار ومجـــرور متعلقـــان بـــه كذلك،والواو:حرف عطف،العشاء:معطوف على الفجر مجرور.

الواو حرف عطف ،لو:حرف شرط غير جازم، يعلمون :فعـــل الشرط فعل مضارع مرفوع بثبوت النون،والواو في محل رفع فاعل.

ما:اسم موصول مبني على السكون في محل نصـــب مفعـــول به،فيهما: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره "استقرّ"وشبه الجملة لامحل له من الإعراب صلة الموصول.

لأتوهما:اللام واقعة في جواب لو ،أتوا :فعل ماض مبني علـــى الضم المقدر ، الواو: ضمير متصل مبني في محـــل رفـــع فـــاعل، هما:ضمير مبني في محل نصب مفعول به،والجملة لامحل لها مـــن الإعراب جواب لو، الواو حرف عطف، لو حرف شـــرط غـــير جازم.

لأتوهما:اللام واقعة في جواب لو ،أتوا :فعل ماض مبني على الضم المقدر ، الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، هما:ضمير مبني في محل نصب مفعول به،والجملة لامحل لها من الإعراب جواب لو، الواو حرف عطف، لو حرف شرط غير جازم.

حبواً:مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير :ولو يحبون حبواً،وجواب لو محذوف للعلم به مما قبله.

لقد:اللام:لام الابتداء ،حرف توكيد ، قد: حرف تحقيق وتوكيد وبعض النحاة يجعل لام قد هذه لام القسم،والراجح ما ذكرناه ، وهمّ:فعل ماض مبني على السكون وفُكّ إدغامه لإسناده إلى تاء الفاعل ، والتاء:ضمير مبني في محل رفع فاعل .

أن :حرف نصب ،آمرَ:فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، والفاعل ضميرمستتر وجوباً تقديره أنا،المؤذن : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،وجملة "أن آمر..."في محل جر بحرف جر محذوف قياساً في مثل هذا الموضع ،أي هممت بأن....

الفاء :حرف عطف ،يقيمَ :فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه معطوف على "آمرَ" المنصوب ،والفاعل :ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ،ثم: حرف عطف ،آمرَ:فعل مضارع منصوب، عطفاً على آمرَ السابق،وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

ثم :حرف عطف،آخذَ :فعل مضارع منصوب معطوف على آمر وفاعله مستتر تقديره أنا،شعلاً:مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو جمع شعلة، من نار:جار ومجرور، وشبه جملة في محل نصب صفة لشُعَل.

الفاء:حرف عطف،أُحَرِّقَ : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ، معطوف على آخذ والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، على حرف جر ،من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر ، لا: حرف نفي ،يخرج :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة لامحل لها من الإعراب صلة الموصول ، إلى الصلاة:جار ومجرور متعلقان بيخرج.

بعدُ:ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب ،وهو مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة ،والمراد : بعد سماعه النداء ،والله أعلم.

فائدة في إعراب قولنا:الحديثُ الحاديَ عشرَ:

الحديث: خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هذا الحديث...الحاديَ عشرَ: عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع صفة .

الحديث الثاني عشر

عن عائشةَ وعبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما قالا: لما نَــزلَ برسول صلى الله عَليه وسلَّم طَفِق يطرحُ خَميصةً له على وجهه فإذا اغتمَّ بها كشفها عن وجهه ، فقال – وهو كذلك – لعنةُ الله على اليهود والنصارى ، اتخذوا قبورَ أنبيــائهم مســاجدَ، يُحَذِّرُ ما صنعوا".

رواه البخاري :٦٣٣/١،ومسلم :١٢/٥.

لما نزل:أي الموتُ،فالفاعل محذوف للعلم به من السياق، ولحذفه بلاغة لطيفة ، إذْ لم يُذكر الموت في السياق للإيحاء بأن رسول الله صلى الله عليه وسلّم حــيٌ بسنته وشــريعته ومكانتــه بــين الناس،والخميصة:كساء له أعلام، اغتم بها :أي ضايقته أو أثــرت على نفسه ه .

وفي الحديث تحذير شديد ،بل تحريم موكد ووعيد لمن يتخذون القبور مساجد ،وهو ما عليه كثير من المساجد الكبيرة في بلادنــا هذه الأيام ،مع علم كثير من العلماء الذين يصلون فيها بحرمة هذا الأمر والعجب لهم يصلون فيها أمام العوام فيظن العوام أن ذلــك حلال !! قال الإمام النووي رحمه الله في مسجد النبي صلــى الله عليه وسلّم : ولمّا احتاجت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعــين والتابعون إلى الزيادة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وســلّم

حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين ، ومنها حجرة عائشة مدفن النبي صلى الله عليه وسلّم و صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ،بنوا على القبر حيطاناً مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر في المسجد فيصلي إليه العوام"
(من شرحه على صحيح مسلم:٥/١٣-١٤)

والوصية بذلك في مرض الموت لها دلالتها ،فهي من أواخر الوصايا إلى الأمة ،نسأل الله أن يطهّر مساجدنا من القبور.

الإعراب :لمّا :ظرف زمان مبني على السكون في نصب متعلق بالفعل طفق الآتي ،وفيه خلاف على ما قدّمنا ،نزل :فعل ماض مبني على الفتح ،والفاعل محذوف كما ذكرنا وهو الموت،طفقَ:فعل ماض ناقص من أفعال الشروع وهي التي تدل على ابتداء فعل شيء ما واسمه ضمير مستتر تقديره هو.

يطرحُ:فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل مستتر تقديره هو،والجملة في محل نصب خبر طفق ،وخبر هذا النوع من الأفعال لابد أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع وتكون في محل نصب لأن هذا الفعل من فصيلة كان وأخواتها .

خميصةً:مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،له:جار ومجرور في محل نصب صفة لخميصة ،على :حرف جر ،وجهِ :اسم مجرور بالكسرة ، وهو مضاف ،والهاء :ضمير متصل مبنيّ على الكسر في محل جر مضاف إليه .

فإذا :الفاء حرف عطف ،إذا :اسم شرط غير جازم ،وهو خافض لشرطه لأن جملة الشرط تضاف إليه ،منصوب بجوابه لتعلقه بفعله فهو في محل نصب .

اغتمَّ : فعل ماض مبني على الفتح وهو فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،بها :جار ومجرور متعلقان بالفعل، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة إلى إذا.

كشف:جواب الشرط ،فعل ماض مبني على الفتح ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،ها:ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ،عن:حرف جر ،وجه:اسم مجرور ،وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

الفاء:حرف عطف قال :فعل ماض مبني على الفتح ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،الواو :واو الحال ،وهو :ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ،كذلك :الكاف:حرف جر،ذا:اسم إشارة مبني على السكون في محل جر ،اللام:حرف يفيد البعد لامحل له من الإعراب ، الكاف:حرف خطاب مبني على الفتح لامحل له من الإعراب، وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر هو ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

لعنةُ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ،وهو مضاف ،اللهِ:مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،على:حرف جر ،اليهود :اسم مجرور بالكسرة الظاهرة،وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر

المبتدأ ،والتقدير: لعنة الله واقعة على اليهود ،الواو: حرف عطف النصارى :اسم مجرور بالكسرة المقدرة على آخره ،معطوف على اليهود .

اتخذوا :فعل ماض مبني على الضم ينصب مفعولين،الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ،قبورَ :مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف ،أنبياء :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة،وهو مضاف هم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

مساجدَ : مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو ممنوع من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع، والجملة بعد قـال – كما نبه دائماً– في محل نصب مقول القول.

"يحذرُ ما صنعوا "هذا الجزء من الحديث مُدْرَجٌ فيه من كـلام أحد الرواة ،أي أنه قال ذلك محذراً ما صنعوا ،يحذرُ:فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

ما : اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ،صنعوا :فعل وفاعل ، والجملة لامحل لها صلة الموصول ، وجملة " يحـذر مـا صنعوا " مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

الحديث الثالث عشر

عن عبد الله بن مسعود قال :قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم : اقرأ عليَّ ، قال :قلتُ :أقرأ عليك وعليك أُنزِلَ؟ قال : إني أشتهي أنْ أسمعَه من غيري ،قال:فقرأت النساءَ،حتى إذا بلغتُ ﴿فكيفَ إذا جئنا من كلِّ أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ (الآية :٤١)قال لي: كُفَّ ،أو :أمسكْ، فرأيتُ عينيه تَذْرِفان.

رواه البخاري :٧١٧/٨،ومسلم :٨٧/٦ وفي روايته:اقرأ عليَّ القرآن...و:فرفعت رأسي فرأيت دموعَه تسيل .

وفي الحديث بيان حب النبي صلى الله عليه وسلّم سماعَ القرآن مع أنه عليه أنزل ، واستعمل لذلك اللفظ الدال على شدة الحب والرغبة "أشتهي" والشهوة تكون لما يتلذذ به الإنسان ويستمتع به فانظر كيف كانت محبته صلى الله عليه وسلّم للقرآن الكريم وقد بكى حين سمع هذه الآية الكريمة خشوعاً لله ،وإشفاقاً على أمته من اليوم الذي سيقام هو فيه شهيداً عليهم كما تشهد الرسل على أممها ،وتكون أمة محمد شهيدة علىغيرهم من الأمم لأنها الأمة الوسط ، هذا ما تمسكت بكتاب ربها وسنة نبيها ،أما إذا ابتعدت عنهما فستكون أرذل الأمم ،لأنها علمت الحق و لم تعمل به ...نسأل الله الثبات على الدين ليشهد لنا الرسول صلى الله عليه

وسلّم بالحق ،وفي الحديث بيان التأثر بسماع القـــرآن والبكـاء لسماعه وهو سَمْتُ الصالحين ،وهَدْيُ العارفين.

الإعراب :اقرأ: فعل أمر مبني على السكون ،والفاعل ضمـــير مستتر وجوباً تقديره أنت ، عليّ : حرف جر،والياء :ضمير متصل مبني في محل جر ،والجار والمجرور متعلقان بالفعل .

والمفعول به محذوف ،وهو القرآن الكريم ،وقد صُـــرح بـــه في رواية مسلم كما قدمنا ،قال :فعل ماض مبني على الفتح ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على عبد الله ،قلْت :فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ،والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل.

آقرأ:الهمزة الأولى من الحرف الممدود همزة الاستفهام ،وهـــو حرف مبني على الفتح ،أقرأ: فعل مضـــارع مرفـــوع بالضمـــة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، عليك: جـــار ومجرور متعلقان بأقرأ ، الواو :حرف عطف ، عليـــك : جـــار ومجرور متعلقان بأنزل ، أُنزِل :فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ،ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديـــره هـــو يعـــود علـــى القرآن،وما بعد قال في محل نصب مقول القول .

قال :فعل ماض مبني على الفتح ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على النبي صلى الله عليه وسلّم ، إن :حرف ناسخ ،والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن ، أشتهي :

فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ،والجملة في محل رفع خبر إن .

أنْ: حرف نصب مصدري ،أسمعَ:فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ،والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ،والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ،من :حرف جر، غير :اسم مجرور بالكسرة الظاهرة ،وهو مضاف والياء :ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ، وجملة "أن أسمعه..." في محل نصب مفعول به والتقدير:أشتهي سماعَه، وما بعد قال في محل نصب مقول القول .

قال :فعل ماض مبني على الفتح ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على عبد الله ،الفاء :حرف عطف ، قرأ :فعل ماض مبني على السكون ،والتاء :ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، النساءَ :أي سورة النساءِ،فهو من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه .

النساءَ :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،حتى:حرف جر، وحتى تستعمل حرف جر وحرف عطف،وحرف نصب للمضارع بإضمار أنْ بعدها ، إذا :ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قال الآتي بعد الآية ، بلغت: فعل وفاعل ، والجملة بعد حتى في محل جر والآية في محل نصب مفعول به لبلغ.

إعراب الآية :الفاء :حرف عطف على ما قبلها ،كيفَ: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال ،والعامل فيها محذوف مفهوم من السياق ،والتقدير :فكيف تصنعون ؟

إذا : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق كذلك بالفعل المحذوف،جئنا: فعل ماض مبني على السكون ،نا :ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وجملة جئنا في محل جر بالإضافة لإذا ، من كل : جار ومجرور ، أمة: مضاف إلى كل مجرور بالكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلّقان بجاء، بشهيد : جار ومجرور متعلقان بجاء كذلك .

الواو:حرف عطف،جئْنا :معطوف على جئنا الأولى،بك :الباء حرف جر ، الكاف :ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر والجار والمجرور متعلقان بالفعل .

على :حرف جر ، هؤلاء :الهاء حرف تنبيه لامحل له من الإعراب ، أولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر،والجار والمجرور متعلقان بشهيد الآتي، شهيداً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة والآية الكريمة كلها في محل نصب مفعول به لبلغت قبلها،وما بعد إذا في محل جر مضاف إليه.

قال :فعل ماض مبني على الفتح ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على النبي ﷺ لي :جار ومجرور متعلقان بالفعل .

كفَّ :فعل أمر مبني على السكون وحـــرِّك بـــالفتح لالتقـــاء الساكنين،أو :حرف عطف، أمسك :فعل أمر مبني على الســـكون وفاعل الفعلين ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

الفاء :حرف عطف،رأيت:فعل ماض مبني على السكون،والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل ، عينيه: مفعول به منصوب باليـــاء والهاء :ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

تذرفان:فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ،والجملة في محل نصب إمـــا على أنها حال ، وإما على أنها مفعول ثان لرأي .

ورأي هنا وإن كانت بصَرِّية فإنها تنصب المفعولين أحيانـــاً ، والجملة في محل نصب مقول القول .

الحديثُ الرابعَ عشرَ

عن عبد الله بن مسعودٍ قال :قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: لا حسدَ إلا في اثنتين : رجُلٌ آتاه اللهُ مالاً فسُلِّط على هلكته في الحق ، ورجلٌ آتاه اللهُ الحكمةَ فهو يقضي بها ويُعلِّمُها .

رواه البخاري :١٩٩/١،ومسلم :٩٧/٦.

الحسد :تمني زوال نعمة الآخرين وهلاكها ،وهو محرم شرعاً،ولذا وردت الآيات والأحاديث في التحذير منه وكيفية الوقاية من شرّه ، ومن أفضل ما يقي الإنسان شرّه قراءة المعوّذتين، أما الحسد في الحديث فهو بمعنى الغِبطة ،وهي تمني ما عند الآخرين بدون تمني زوال ذلك عنهم ،بل مع الدعاء لهم بالبركة والزيادة من الخير ،وفي الحديث بيان أهم ما ينبغي التسابق فيه والتنافس ، وهو كسب المال من حلال وإنفاقه في حلال ،وتعلم العلم والعمل به وتعليمه للناس، وفي الحديث عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :

"إن اللهَ وملائكتَه ،حتى النملةَ في جحرها، وحتى الحوتَ في البحر ، لَيُصلّون على معلمِ الناسِ الخيرَ "رواه الترمذي والطبراني (صحيح الجامع :١٨٣٨) .

والصلاة من الله على العبد مغفرة ورحمة ، الصلاة من المخلوقين على العبد استغفار له وترحم عليه، والله أعلم .

الإعراب: لا :نافية للجنس أي للنوع ،ولاتدخل إلا على اسم نكرة ،وتعمل عمل إنّ ،حسدَ :اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ،وخبر لا غالباً يكون محذوفاً ويُفهم من السياق ،والتقدير: لا حسدَ موجودٌ أو معلومٌ أو مستقرٌ...إلخ .

إلا:حرف استثناء ملغى لأن الاستثناء ناقص منفي ،في اثنتين: جار ومجرور متعلقان بحسد ،رجلٌ:ورد في رواية البخاري بالرفع، وفي رواية مسلم بالرفع والجر فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: الأول رجلٌ ....،وأما الرفع فعلى أنه بدل من اثنتين مجرور بالكسرة الظاهرة .

آتاه :فعل ماض مبني على الفتح المقدّر ،والهاء :ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول ،اللهُ :فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،مالاً :مفعول به ثان ،والجملة الفعلية بعد رجل في محل جر صفة إن أعربنا رجلاً بدلاً مجروراً ، وفي محل رفع صفة إن أعربناه خبراً مرفوعاً.

الفاء :حرف عطف ،سلّط :فعل ماض مبني للمجهول ،مبني على الفتح ، معطوف على آتى ،ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على المال ،على: حرف جر هلكته :اسم مجرور والهاء في محل جر مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل،

في الحق : جار ومجرور متعلقان بالمصدر هلكة.

الواو: حرف عطف، رجل: بالرفع عطفاً على رجـل، أو الجـر عطفاً عليه كذلك على الوجهين السابقين والجملة بعده كجملـة "آتاه الله مالاً"

الفاء : حرف عطف ،وهو :ضمير منفصل مبني في محل رفـع مبتدأ، يقضي :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ،بهـا :جـار ومجرور متعلقان بالفعل .

الواو :حرف عطف ،يعلمُ :فعل مضـارع مرفـوع بالضمـة الظاهرة معطوف على يقضي ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، ها :ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول بـه، والجملة بعد قال في محل نصب مقول القول .

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال : قال الله عز وجل : أنفقْ أُنفقْ عليك ، وقال : يدُ اللهِ ملأى لاتغيضُها نفقةٌ ، سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ ، وقال:أرأيتم ما أنفق منذُ خلق السماواتِ والأرضَ؟ فإنه لم يَغِضْ ما في يده ، وكان عرشه على الماءِ ، وبيده الميزانُ ، يخفضُ ويرفعُ .

رواه البخاري :٨/٢٠٢،ومسلم :٧/٨٠

إذا أسند النبيُّ ﷺ الحديثَ إلى الله تعالى فقال :قال الله عز وجل ... كما في هذا الحديث فهو حديث قدسي ،وقد اتفق العلماء على أن الوحيَ الإلهي للنبي ﷺ ثلاث درجات ،الأول بلفظه ومعناه وهو القرآن الكريم ،والثاني معناه من الله ولفظه من لسان النبي ﷺ وهو الحديث القدسي ،والثالث معناه ولفظه للنبي ﷺ بإلهام الله تعالى وتقديره ،إذ لم يكن ينطق عن الهوى ولم يكن يخرج من فيه إلا الحق،ثم إن الحديث القدسي هو من السنة القولية كما هو معلوم ، وقد أفرد بعض العلماء هذا النوع من الحديث بتصانيف مستقلة .

وقوله :لاتغيضُها :أي لاتنقصها ، يقال : غاض يغيض إذا نقص، وقوله :سحّاء هو من السحّ وهو الانصباب الدائم .

وفي الحديث بيان فضل الله تعالى الذي أعطانا المال وأمرنا بالإنفاق منه على أنفسنا وغيرنا بالمعروف ،وبيان أن الله تعالى غني

عن العباد ،وأن رزقهم لاينقص ما عند الله تعالى ،وأنه تعالى جواد كريم يرزق العباد ليلاً ونهاراً ،وأنه تعالى يحكم بالعدل بين العباد،ولايظلم الناس شيئاً وفيه بيان أن عرش الله تعالى كان على الماء ،وهو في قوله تعالى :

﴿وهو الذي خلق السماوات والأرضَ في ستة أيامٍ وكان عرشه على الماء ليبلوَكم أيُّكم أحسنُ عملاً﴾ (هود:٧).

الإعراب : قال الله :فعل وفاعل ،عزّ :فعل ماض مبني على الفتح الواو حرف عطف ،جلَّ:معطوف على عز ،والجملة اعتراضية لامحل لها من الإعراب .

أنفقْ: فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت،والمراد ابن آدم ،أنفقْ: فعل مضارع مجزوم بالسكون لوقوعه في جواب الطلب ،والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا عليك جار ومجرور متعلقان بالفعل، وجملة "أنفق..."في محل نصب مقول القول .

وقال:يدُ:مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ،وهو مضاف،الله: مضاف إليه ،مَلأى :خبر مرفوع بالضمة المقدرة لأنه اسم مقصور، لا:نافية ،تغيضُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، ها :ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ،نفقة :فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان ليدِ .

سحّاءُ : إما خبر ثالث ليد ،وإما خبر لمبتدأ محذوف، أي هي سحّاء

وهوخبر مرفوع بالضمة الظاهرة ومنع من التنوين أو الصرف لأنه على وزن فعلاء ، الليلَ والنهارَ :منصوبان على الظرفية ،متعلقان بسخاء ، والجملة بعد قال في محل نصب .

قال :أرأيتم :الهمزة :حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ،رأيتم :فعل ماض مبني على السكون ، والتاء :ضمير مبني في محل رفع فاعل ،والميم علامة الجمع.

ما :اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، أنفق :فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

منذُ: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب،خلق : فعل ماض مبني على الفتح ، السماوات :مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ،الواو :حرف عطف، الأرضَ:معطوف على السماوات منصوب بالفتحة ، والجملة بعد منذُ في محل جر بالإضافة إليها والعامل في الظرف الفعل .

فإنه :الفاء استئنافية ،إن حرف ناسخ ،الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسمها ،لم :حرف نفي وجزم وقلب ،أي يقلب زمن المضارع بعده إلى زمن الماضي .

يغِضْ :فعل مضارع مجزوم بالسكون، ما :اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل وجملة "لم يغض "في محل رفع خبر إن ،أي لم ينقص الرزقُ الذي ينفقُ الله منه على عباده ، في

يده :جار ومجرور والهاء في محل جر مضاف إليه ،وشبه الجملة متعلق بمحذوف لا محل له من الإعراب صلة الموصول .

الواو :حرف عطف ،كان :فعل ماض ناسخ مبني على الفتح ، عرشُ:اسم كان مرفوع بالضمة ،وهو مضاف ،الهاء :ضمير مبني في محل جر مضاف إليه ،على الماء :جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان،أي كان عرشه مستقراً على الماء .

الواو: حرف عطف ،بيده :جار ومجرور والهاء في محل جر مضاف إليه ،وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم ،الميزانُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

يخفضُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،والمفعول به محذوف ،أي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ،ويرفع :معطوف على يخفض ،وجملة يخفض يحتمل أن تكون مستأنفة ،أو تكون في محل نصب حالاً من الضمير في بيده .

الحديث السادسَ عشرَ

عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ وسلم : مَنْ تصدّق بعَدْلِ تمرةٍ من كسبٍ طيبٍ ، ولايصعدُ إلى اللهِ إلا الطيبُ ، فإن اللهَ يتقبلُها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدُكم فَلُوّه ، حتى تكونَ مثلَ الجبلِ .

رواه البخاري :١٣/٤٢٦ ، ومسلم :٧/٩٩.

عَدْل التمرة : أي مثل قيمتها ،يربيها :أي ينمّيها ويزيدها ،الفَلُوّ بوزن عَدُوّ :المُهْرُ المفطوم ،أو الذي بلغ السنة ،فيتعهده صاحبه بالرعاية ليكبر وينمو ،وجمعه :أفلاء وفَلاَوَى .

وفي الحديث بيان فضيلة الصدقة والنفقة في سبيل الله ،وشرطها أن تكون من مكسب حلال لاتدخل فيها رشوة ولاربا ولاسرقة ...إلخ ،لأن الله طيبٌ لا يقبل من العمل والنفقة إلا ما كان طيباً حلالاً،فإذا كانت النفقة كذلك تقبلها الله تعالى بيمينه –كناية عن الرضا والقبول – وربّاها ونمّاها لصاحبها ،كما يربي الراعي مهره ليصير فرساً ،حتى تصير التمرة أو ما يعادلها كالجبل ، بفضل الله تعالى وبركته .

الإعراب : مَنْ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ،تصدق :فعل ماض مبني على الفتح ،وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على اسم الشرط ، وتصدق :فعل الشرط في محل

جزم لأنه حل محل المضارع المجزوم في هذا الموضع،بعدل: جار ومجرور ،ثمرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،من كسب : جار ومجرور ،طيب :صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة.

ولا: الواو :حرف عطف،لا :حرف نفي ،يصعدُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ،إلى اللهِ :جار ومجرور ،إلا: حرف استثناء ملغى لأن الاستثناء ناقص منفي ،الطيبُ :فاعل يصعد مرفوع بالضمة الظاهرة،والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب والأسلوب للقصر يفيد التوكيد.

فإن :الفاء :واقعة في جواب الشرط ،إن : حرف ناسخ ،الله : اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة، يتقبلها : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ،وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، ها :ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ،والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط، بيمينه: جار ومجرور ومضاف إليه .

ثم :حرف عطف ، يربيها :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة لأنه معتل الآخر بالياء ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،والضمير"ها" في محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة على الجملة السابقة ،لصاحبها : جار ومجرور ومضاف إليه .

الكاف: حرف جر يفيد التشبيه ، ما : مصدرية في محل جر،يربي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة ، أحدُ :فاعل مرفوع بالضمة

الظاهرة ،وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه ،والمصدر المؤول في محل جر،أي كقربة أحدكم...

فلوّه:مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف والهاء في محل جر مضاف إليه .

حتى :حرف جر ،تكون : فعل مضارع منصوب بأنْ مقدرة قبله وهي تقدر بعد حتى الداخلة على المضارع ،واسم تكون ضمير مستتر تقديره هي .

مثل: خبر تكون منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف،الجبل: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، والجملة بعد حتى في محل جر، والحديث كله كما تذكر مراراً في محل نصب مقول القول .

الحديثُ السابعَ عشرَ

عن أبي هريرةَ قال :قال رسولُ اللهِ ﷺ :إذا دخل شهرُ رمضانَ فُتحتْ أبوابُ السماءِ وغُلّقتْ أبوابُ جهنمَ وسُلْسِلَتِ الشياطينُ .

رواه البخاري ٤/١٣٥،ومسلم :١٨٧/٧

في الحديث بيان فضيلة شهر رمضان المبارك ،وكونه سبباً لتفتح أبواب السماء أمام دعوات الداعين ،وتغلق أبواب النار أمام المتوفين من المؤمنين ،أما الكافر فلا محيص له عن النار ولا مهرب في رمضان وغير رمضان لأن الله حرم الجنة على الكافرين وفيه تقيد الشياطين بالسلاسل ، فيقل فسادها في الأرض ووسوستها للمسلمين، ليتمتعوا ببركات هذا الشهر الكريم، ونلاحظ على لغة الحديث استخدام أسلوب البناء للمجهول في الجمل الثلاث : فتحت وغلقت وسلسلت ،وهذا الأسلوب لون من ألوان الإيجاز في العربية يُحذف الفاعل فيه من الكلام لأسباب سنذكرها ،ويقام مقامه المفعول أو المفعول الأول أو شبه الجملة .

أما الأسباب الداعية إلى البناء للمجهول فهي كثيرة منها :

١- الجهل بالفاعل أو عدم معرفته ،كأن يُسرق شيء فلا تعرف سارقه ، فتقول :سُرِق كذا وكذا .

٢- الخوف من ذكره ،كأن تقول :أُمِرَت الشرطةُ بإطلاق النار

على المتظاهرين .

٣- الرغبة في إبهام ذكره ،كأن تقول : تُصُدِّق على المساكين بألف جنيه .

٤- تمام العلم به وتعظيم شأنه ،كما إذا كان الفاعل النحوي هو الله عز وجل ،وهو كما جاء في هذا الحديث ، وهو كثير في القرآن الكريم ،كقوله تعالى :

﴿وقِيل ياأرضُ ابلعي ماءَك وياسماءُ أقلعي وغِيض الماءُ وقُضي الأمرُ واستوت على الجوديِّ﴾ (هود:٤٤) ومثل ﴿ خُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً ﴾(النساء :٢٨) .

فالفاعلُ للأفعال قيل وغيض وقضي وخُلق حقيقةً هو الله تعالى ولكن السياقَ يستدعي إقامة نائب عن الفاعل للتعظيم وكمال العلم بالفاعل سبحانهُ ،والله أعلم .

الإعراب : إذا :اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية ،دخل :فعل ماض مبني على الفتح ،شهرُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،وهومضاف ،رمضانَ : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

واشتقاق رمضان من الرمضاء وهي شدّة الحرّ ،وذلك أن العرب حين ابتدأت تسمية الشهور وافق رمضانُ وقتَ الحر الشديد في الصيف فاشتقوا له اسماً من الرمضاء وهي شدة الحرّ، والجملة الفعلية بعد إذا في محل جر بالإضافة إليها .

فُتحتْ :فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ،والتاء :تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب ،وهو جواب الشرط ، أبواب:نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة،وهو مضاف ،السماء: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الواو :حرف عطف ، غُلقتْ أبوابُ...مثل سابقتها ،جهنمَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعَلَمية والتأنيث ،وباقي الحديث ذكرنا إعراب مثله ،أما كسر التاء من سُلْسِلَتْ فهو لالتقاء الساكنين،ومتن الحديث في محل نصب مقول القول .

الحديث الثامنَ عشرَ

عن أبي قتادةَ بنِ ربْعيٍّ الأنصاري أنه كان يحدِّثُ أن رسول الله ﷺ مُرَّ عليه بجنازةٍ ،فقال : مستريحٌ ومستراحٌ منه ؟ قالوا : يارسولَ اللهِ ، ما المستريحُ وما المستراحُ منه ؟ قال : العبدُ المؤمنُ يستريحُ من نصبِ الدنيا وأذاها إلى رحمةِ الله عزَّ وجلَّ والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدوابُّ .

رواه البخاري : ١١/٣٦٩،ومسلم :٧/٢٠

المستريح :اسم فاعل من استراح ،والمستراح :اسم مفعول منه ، والنصَب :التعب والأذى ،والواو في مستريح ومستراح منه "بمعنى أو التي تفيد التخيير،وهو سؤال بدون أداة ،إذ حُذفت همزة الاستفهام.

وفي الحديث بيان أن العبدَ المؤمنَ المحافظ على فعل المأمورات واجتناب المنهيات والمنكرات يستريح بالموت من تعب الدنيا وأذاها وهمومها إلى رحمة الله تعالى ، أما العبد الكافر أو الفاجر فينتقل من دار اللهو والمجون والعبث إلى دار الشقاء والعذاب، وتفرح وتستريح لموته مخلوقات الله عز وجلّ ، لأن ذلك العبد يؤذي مخلوقات الله بكفره ومعاصيه وجحوده ،ويمشي في الأرض مختالاً فخوراً متكبراً على عباد الله ،فالجميع يستريح منه بموته .

وفي الحديث بيان خطأ بعض الناس حين يقولون :الموت راحة ،أو يقولون:عن ميتٍ إنه ارتاح ...إلخ ،فهذا كلام ليس على إطلاقه كما

يتضح من هذا الحديث ،فليس كل ميت يرتـاح بـالموت،وإنما يرتـاح المرء برحمة الله تعالى ثم بعمله الصالح،والله أعلم .

الإعراب :جملة "أن رسول الله ﷺ مُرَّ عليه بجنازة "في محل نصب مفعول به للفعل يحدّث ،ومرَّ :فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل الجار والمجرور "بجنازة "في محل رفع ، وعليه : جار ومجرور في متعلقان بالفعل ، والفعل ونائبه في محل رفع خبر أن .

الفاء :حرف عطف ،قال :فعل ماض مبني على الفتح ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على النبي ﷺ مستريحٌ ...الواو: حرف عطف بمعنى أو ،مســتراحٌ :معطوف على مستريح مرفوع بالضمة الظاهرة ،ومنه جار ومجرور متعلقان به .

قالوا :فعل وفاعل،يا : حرف نداء ،رسولَ :منادى منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، الله :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، المستريح : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، مرفوع بالضمة الظاهرة، منه :جار ومجرور متعلقان به.

قال :العبدُ :مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، المؤمنُ :صفة للعبد مرفوعة ،يستريحُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على المبتدأ ،والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ .

من نصَبِ :جار ومجرور،الدنيا:مضاف إليه مجروربالكسرة المقدرة

لأنه اسم مقصور ، الواو :حرف عطف،أذى: اسـم مجـرور بالكسـرة المقدرة ،معطوف على نصَب ،وهو مضـاف،ها: ضمـير متصـل مبـني على السكون في محل جر مضاف إليه .

إلى رحمةِ: جـار ومجـرور ، اللهِ : مضــاف إليـه مجــرور بالكســرة الظاهرة ، عزَّ وجلَّ : جملـة اعتراضيـة تفيـد التعظيـم لا محـل لهـا مـن الإعراب .

الواو :حـرف عطـف ،العبـدُ :مبتـدأ مرفـوع بالضمـة الظـاهرة ، الفـاجرُ :صفتـه مرفوعـة ،يسـتريحُ :فعـل مضـارع مرفـوع بالضمـة الظاهرة ،منه جار ومجرور متعلقان بالفعل.

العبادُ :فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وجملة يستريح وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وما بعده معطوف عليه بالواو مرفوع .

الحديث التاسع عشر

عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال : مَرَّ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ تبكي عندَ قبرٍ ، فقال : اتقي اللهَ واصبري ، قالت : إليكَ عنيِّ فإنك لم تُصَبْ بمصيبتي ، ولم تعرفْه ، فقيل لها : إنّه النبيُّ ﷺ فأتتِ النبيَّ ﷺ فلم تجدْ عندَه بوّابين ، فقالت : لم أعرفْك ، فقال: إنما الصبرُ عندَ الصدمةِ الأولى .

رواه البخاري :١٧٧/٣،ومسلم :٢٢٧/٦ .

إليكَ : اسم فعل أمر ،واسم الفعل نوع من ألفاظ العربية يعمل عمل الفعل ويتصف ببعض صفات الاسم ،فلا هو خالص للاسمية ولا للفعلية ،فسموه اسم الفعل ،وهو أنواع :أصلي مثل :هيهاتَ وشتانَ وصَهْ ومَهْ ، ومنقول مثل :إليكَ وحذارِ ...إلخ ،والمنقول هو المأخوذ عن أصل آخر ،فإليك منقول عن الجار والمجرور، ويكون بمعنى تنحَّ أو ابتعد ،أو خذْ ،ومنه قول المذيعين :إليكم نشرةَ الأخبار،فنشرة منصوب على أنه مفعول به لاسم الفعل .

وفي الحديث بيان فضيلة الصبر على المصيبة ،وبيان أن أفضلَ الصبر يكون عند الصدمة الأولى ،أي عند مفاجأة المصيبة أولَ مرة، هو وما يؤجر عليه صاحبه إن صبر ،وفي الحديث بيان وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لأن ذلك من الصفات الأساسية لأمة الإسلام ،ولاتكون خيرَ أمة إلا بالإيمان وتحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وفيه بيان تواضع النبي ﷺ ،إذ لم تكن معهُ رفقة

وحُراس وخدم يسيرون أمامه وخلفه كما يفعل الملوك والرؤساء وأشباههم من خدم الدنيا ...ولم يكن على بابه بوابون يمنعون الناس من الوصول إليه كشأن كبار القوم عادةً، وذلك لتواضعه ﷺ مع تمكنه من ذلك وكثرة من يريد خدمته بذلك ،والله أعلم .

الإعراب : مَرَّ :فعل ماض مبني على الفتح ،النبيُّ :فاعله مرفوع، بامرأةٍ : جار ومجرور متعلقان بالفعل ،تبكي :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ،والجملة الفعلية في محل جر صفة لامرأة ،ولك أن تقول: بامرأةٍ باكيةٍ ،لترى الجرَّ ظاهراً في الصفة ،عندَ :ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بتبكي ،وهو مضاف ، قبرٍ:مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

فقال :الفاء :حرف عطف ،قال :فعل ماض مبني علىالفتح ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ،اتقي : فعل أمر مبني على حذف النون ،والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

الله : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،الواو :حرف عطف ، اصبري :مثل اتقي ومعطوف عليه .

إليك :اسم فعل أمر مبني على الفتح ،وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ،عني :جار ومجرور متعلقان بالفعل ،الفاء: حرف عطف،إن:حرف ناسخ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن.

لم :حرف نفي وجزم وقلب ، تُصَبْ : فعل مضارع مجزوم

بالسكون مبني للمجهول ، وأصله تصاب ،فلما سكنت الباء لأجل الجزم والألف ساكنة وجب حذف أحد الساكنين ،فحذفت الألف لأنها حرف علة ضعيف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة في محل رفع خبر إن ، بمصيبتي: جار ومجرور ومضاف إليه.

الواو :حرف عطف ، لم حرف نفي وجزم وقلب ،تعرفْ :فعل مضارع مجزوم بالسكون ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ،الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ،والجملة معطوفة أو مستأنفة ،والجمل بعد قال وقالت في محل نصب مقول القول .

فقيل :الفاء :حرف عطف ،قيل :فعل ماض مبني للمجهول ، لها: جار ومجرور ،إنه :حرف ناسخ ،والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها ،النبيُّ :خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة ،والجملة في محل رفع نائب فاعل لقيل .

الفاء :حرف عطف ،أتت :فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة ،والأصل :أتى،والتاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي .

النبيَّ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الفاء :حرف عطف ،لم حرف نفي وجزم وقلب، تجدْ :فعل مضارع مجزوم بالسكون، وأصله تَوْجِد ، فلما وقعت الواو ساكنة وقبلها فتحة وبعدها كسرة حُذفت ، وهذا قياسي في كل فعل مشابه

مثل :وَرِثَ يرِثُ ووكل يكِل ،فإذا كان بعد الواو حرف مفتوح بقيت مثل وَجِلَ يَوْجَل ،وفاعل تجد ضمير مستتر تقديره هي.

عندَ :ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف،والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، بوابين: مفعول به منصوب بالياء .

فقالت:الفاء ،حرف عطف ،قالت :فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره هي .

لم :حرف نفي وجزم وقلب ، أعرفْ :فعل مضارع مجزوم بالسكون ،والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ،والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

فقال :إنما: إن :حرف ناسخ ،ما :كافة تمنع إن عن العمل ،وتصير إنما حرفاً يفيد الحصر والتوكيد ،الصبرُ :مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، عندَ: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والتقدير : الصبر كائن أو موجود ، الصدمة : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،الأولى :صفة مجرورة بالكسرة المقدّرة، والجمل بعد قالت وقال في محل نصب مقول القول .

الحديث العشرون

عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنه سمع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : لا يخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ ، ولاتسافِرنَّ امرأةٌ إلا ومعها مَحْرَمٌ ، فقام رجلٌ فقال : يارسولَ اللهِ ، اكتتِبْتُ في غزوة كذا وكذا ، وخرجت امرأتي حاجَّةً ، قال : اذهبْ فاحْجُجْ مع امرأتِك .

رواه البخاري :١٦٦/٦ ،ومسلم :١٠٩/٩

في الحديث بيان بعض التكريم الذي جاء به الإسلام للمرأة ،فهو يعاملها كجوهرة ينبغي أن تُصان ويُحافظ عليها ،لأن الطامعين فيها كثيرون ،ومع كثرة الطامعين فإنها لاتحل إلا لواحدٍ فقط منهم بعقد شرعي ،ومن صور هذه الصيانة أن لا يخلو رجل أجنبي يحل له الزواج بالمرأة بها منفردين ،لأن الشيطان يحضرهما ،وربما وقع ما لاتحمد عاقبته ،فيكون العار والفضائح ،فهذا من باب سدّ الذريعة أمام الفاحشة .

وكثير من الناس لا يراعي هذا الأدب ،فيحدث البلاء ...حتى الخاطب لا يجوز له الانفراد بمخطوبته لأنه مازال أجنبياً ولايجوز للمرأة أن تسافر سفراً بعيداً – حُدد في عهد النبي ﷺ بسفر ثلاثة أيام– لايجوز لها ذلك إلامع محرم يقوم على أمرها ويحافظ عليها ويحميها من الطامعين ... ولقد انتشر في بلادنا مع الأسف سفر النساء والبنات إلى دول مجاورة للعمل دون محارم،مخالفاتٍ

بذلك شرعَ الله عزَ وجل ، فليعلمْنَ أن ذلك محرّم عليهنّ ، وأن المال الذي يكسبنه من ذلك مشكوك فيه ،والجهاد في سبيل الله وهو من الواجبات والفرائض لم يكن رخصة ليترك ذلك الصحابي امرأته تحجُّ وحدَها بلا محرم،ولذا أمره النبيّ ﷺ أن يلحق بها ويترك الجهاد!!فما أعظم حمايةَالإسلام وصونَه للمرأة!

الإعراب : لا:حرف نهي جازم ،يخلوَنّ :فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة "المشددة" وهو في محل جزم بلا والنون حرف توكيد لا محل له من الإعراب ،رجلٌ :فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،بامرأةٍ :جار ومجرور.

الواو :حرف عطف ، لا: ناهية جازمة ،تسافرنَّ :فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا،والنون للتوكيد لا محل لها من الإعراب، امرأةٌ :فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

إلا :حرف استثناء ملغى لأن الاستثناء ناقص منفي ، الواو:واو الحال ،مع:ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف،ها: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ،وشبه الجملة "الظرف"في محل رفع خبر مقدم ،محرمٌ :مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل نصب حال .

فقام رجلٌ :الفاء:للعطف أو الاستئناف ، قام رجل : فعل وفاعل، فقال :فعل وفاعله مستتر فيه تقديره هو .

يا :حرف نداء ،رسولَ: منادى مضاف منصوب بالفتحة

الظاهرة،ا للهِ :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، اكتبْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ،والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، في غزوة :جار ومجرور.

كذا :اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، الواو : حرف عطف ،كذا :اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه الواو :حرف عطف ،كذا معطوف على كذا السابقة .

وأصل كذا :كاف التشبيه واسم الإشارة ذا ،ولكنهما صارتا كلمة واحدة بالمزج بينهما ،وتستعمل كذا كذلك كناية عددٍ نحو: اشتريت كذا كتاب، فتكون في محل نصب على المفعولية ،وقد تستعمل للجر والتشبيه على الأصل كما في قولك : هذا كذا ، أي هذا الشيء كذا الشيء ...وتعرب في هذا الموضع جاراً ومجروراً .

الواو : حرف عطف ،خرجت امرأتي :فعل وفاعل مرفوع بالضمة المقدرة على التاء لاشتغال المحل "التاء" بحركة مناسبة ياء المتكلم، وهو مضاف ،والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، حاجّةً : حال منصوب بالفتحة الظاهرة .

قال : اذهبْ :فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت،الفاء:حرف عطف ،احججْ :فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

وفي رواية مسلم "فحُجَّ"وهو كذلك فعل أمر مبني على السكون لكن حرّك بالفتح لالتقاء الساكنين ،لأن الجيم المشددة بحرفين أولهما

ساكن دائماً ، فلما سكن الثاني للبناء على السكون التقى ساكنان فوجب تحريك أحدهما .

مع: ظرف مكان ،وهو مضاف ،امرأة، مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،وهو مضاف ،والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه ،والجمل بعد قال في محل نصب مقول القول .

الحديث الحادي والعشرون

عن سُفيانَ بن زهيرٍ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَـنْ اقتنى كلباً لايُغْنِي عنه زرعـاً ولا ضَرْعـاً ،نقص كـلَّ يـومٍ من عمله قيراطٌ .

رواه البخاري :٥/٨،ومسلم :١٠/٢٤١ .

الضرع: كناية عن الماشية ،وهو في الأصل موضع تجمع اللـبن من ذوات الدَرّ ، والقيراط :مقدار من الثواب ،وقد ورد مفسراً في بعض الأحاديث أنه في الجنة يعادل جبل أحد .

وفي الحديث تحريم تربية الكلاب إلا لحراسة الماشية أو الزرع ويضاف إلى ذلك اتخاذها للصيد الوارد في أحاديث أخرى ،أما غير ذلك ففيه نقص الثواب المذكور في الحديث ،وذلك كل يوم ،وقد انتشرت ظاهرة تربية الكلاب في المدن حيث لازرع ولاضرعَ ولاصيدَ !! مع أن الإسلام حرّم ذلك ،بل حرّم بيعها وشراءها وإدخالها البيوت ،حيث لاتدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ،وقد ورد كل ذلك في أحاديثَ صِحاحٍ ثابتة عن النبيّ ﷺ ،ولامجال لسَرْدِ ذلك كله ها هنا .

الإعراب : مَنْ :اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، اقتنى :فعل ماض مبني على الفتح المقدّر وهو فعل الشرط في محل جزم ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

كلباً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،لا:نافية ،يُغني :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الكلب ،عنه : جار ومجرور متعلقان بالفعل ،وجملة "لايغني عنه" في محل نصب صفة لكلب ،زرعاً :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

الواو : حرف عطف ،لا: زائدة لتوكيد النفي ،ضرعاً :معطوف على " زرعاً" منصوب بالفتحة ،نقص :فعل ماض مبني على الفتح وهو جواب الشرط في محل جزم كذلك .

كلَّ :ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف،يوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،من عمله :جار ومجرور ومضاف إليه ،قيراطٌ :فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ على الراجح من أقوال النحاة.

الحديث الثاني والعشرون

عن النعمان بن بشيرٍ قال : أعطاني أبي عطيةً ، فقالت عَمْرَةُ بنتُ رَوَاحةَ : لا أرضى حتى تُشهدَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال : إني أعطيتُ ابني من عَمْرةَ بنتِ رواحةَ عطيةً ، فأمرتني أنْ أشهِدَك يارسولَ اللهِ ، قال : أعطيتَ سائرَ ولدِكَ مثلَ هذا؟ قال : لا ، قال : فاتقوا اللهَ واعدلوا بين أولادِكم ، قال : فرجع فردَّ عطيتَه .

رواه البخاري:٥/٢٥٠،ومسلم :٦٧/١١

في الحديث بيان عدالة الإسلام ،وأن الله تعالى لا يرضى بظلم بعض الأبناء لمصلحة آخرين ،حيث رفض النبي ﷺ هذه العطية لأن الرجل لم يعط كلَّ أولاده مثلَها ،وفيه بيان صدق النساء المسلمات وجدّهن في ذلك العهد ،حيث رأت أم النعمان بعقلها الراجح وإيمانها العميق أن ولدها لاحقَّ له في ذلك ،فأرادت إشهادَ النبي ﷺ على ذلك لعله يكون حلالاً ...ولكن ذلك لم يحدث .

وهذا الهدْى الإسلامي خلاف ما عليه كثير من أعمال الآباء والأمهات في هذا الزمان ،مما سبب كثرة العقوق والمشكلات بين الإخوة والأخوات ...والالتزام بشرع الله تعالى – لأنه أعلم بما يصلح العباد – سببٌ للرشاد والفلاح في الدنيا والآخرة .

الإعراب : أعطى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر لأنه معتل

الآخر ،والنون حرف وقاية لا محل لـه مـن الإعـراب ،واليـاء :ضمـير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

أبي :فاعل مرفوع بالضمة المقـدرة علـى اليـاء ،منـع مـن ظهورهـا اشتغال المحل بحركة المناسبة "الكسرة" وهـو مضـاف ،واليـاء :ضمـير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

عطيةً :مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة،والجملـة بعـد قـال في محل نصب مقول القول .

الفاء : حرف عطف ، قالت : فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث لامحـل لهـا مـن الإعـراب ، عَمْرَةُ :فـاعل مرفـوع بالضمـة الظاهرة، بنتُ :صفة مرفوعة ،وهـو مضـاف ،رواحـةَ :مضـاف إليـه مجرور بالفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ، لا: حرف نفي ، أرضى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقـدرة ، والفـاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

حتى: حرف جر ، تُشهدَ :فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ،رسولَ :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهـو مضـاف ،الله :مضـاف إليـه مجـرور بالكسـرة الظاهرة ،والجملة بعد حتى في محل جر .

فأتى : الفاء :حرف عطـف ، أتـى :فعـل مـاض مبـني علـى الفتـح المقدّر والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،رسولَ :مفعول به منصـوب بالفتحة الظاهرة ،ولفظ الجلالة مضاف إليه .

فقال :إني :إن :حرف ناسخ ،والياء:ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن ،أعطيتُ:فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع ،والتاء :ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن .

ابنَ :مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحل بحركة المناسبة ، وهو مضاف، والياء:ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، من عمرةَ :جار ومجرور ،بنت :صفة مجرورة رواحةَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة ، عطيةً:مفعول به ثانٍ .

الفاء : حرف عطف ، أمرتني :فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة ،والتاء حرف لامحل له من الإعراب ،والنون حرف وقاية لا محل له الإعراب ،والياء :ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول .

أن :حرف نصب،أشهدَ:فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ،والكاف:ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ،والجملة الفعلية "أن أشهدَ" إما في محل نصب مفعول به ثان ،وإما في محل جر بحرف جر محذوف قياساً ،وذلك كقولك:أمرتك الخيرَ،وأمرتك بالخير .

يا:حرف نداء ،رسولَ :منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة،وهو مضاف،الله :لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة

قال : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ، أعطيتَ :فعل ماض مبني على السكون ،والتاء للمخاطب في محل رفع فاعل ،وهمزة الاستفهام محذوفة للعلم بها من السياق، والتقدير :أأعطيت ؟.

سائرَ:مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة،وهو مضاف، ولدِ:مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ، مثلَ:مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف، وهذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

قال :لا:حرف نفي ،والمنفي محذوف للعلم به من السياق ،قال : فاتقوا :الفاء :حرف عطف .وهو عطف على كلام مقدر قبل هذا.

اتقوا فعل أمر مبني على حذف النون ،والواو :ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ،الله :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة الواو: حرف عطف ،اعدلوا :مثل اتقوا ،بينَ :ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف ،أولادِ :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف ،والضمير "كم" في محل جر مضاف إليه.

قال: فرجع :الفاء :حرف عطف، رجع :فعل ماض مبني على الفتح،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو . فردَّ: مثل فرجع ومعطوف عليه ، عطيته :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف والهاء :ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والجمل بعد قال في محل نصب مقول القول كما ذكرنا مراراً .

الحديث الثالث والعشرون

عن أمِّ سلمةَ رضي الله عنها عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه سمع خصومةً ببابِ حُجْرَتِه ، فخرج إليهم فقال : إنما أنا بشرٌ ، وإنه يأتيني الخصمُ ، فلعلَّ بعضَكم أن يكونَ أبلغَ من بعضٍ ، فأحسبُ أنه صدق فأقضي له بذلك ، فمن قضيتُ له بحقِّ مسلمٍ فإنما هي قطعةٌ من النار، فليأخذْها أو ليتركْها .

رواه البخاري :١٢٨/٥،ومسلم :٥/١٢

في الحديث بيان أثر بلاغة اللسان في تصوير الباطل بصورة الحق ، فإذا استعمل البيان في ذلك صار وبالاً على صاحبه ، لأنه يخدع الناس بحسن كلامه فيحدث بذلك الظلم والجور على حقوق الآخرين ،والنبي ﷺ بشرٌ لايعلم من الغيب إلا ما يطلعه عليه الله تعالى،ومعلوم أنه لا يطلعه على كل أحوال الخصوم أو الناس من حوله وبعض الذين يتخاصمون إليه قد يكون بعضهم ذا بلاغة وبيان جميل فيعرض قضيته بصورة أحسن من خصمه ...وقد يكون ظالماً فيغير الحكم لصالحه ببلاغته ...فمن فعل هذا فقد اكتسب لنفسه قطعة من نار ...ليس هذا في عهد النبي ﷺ فحسب ، وإنما إلى قيام الساعة ،فكم من أناس يشهدون زوراً ويُزوِّرون الأوراق والمستندات لكسب ما ليس لهم حقٌّ فيه ،فهي قطع من النار يتبع بعضها بعضاً إلى جهنم وبئس المصير .

الإعراب : إنما : إن الناسخة وما الكافة صارتا حرفاً واحداً يفيد الحصر والتوكيد وكفت ما عمل إن ، أنا :ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ،بشرٌ :خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

الواو :حرف عطف ، إن : حرف ناسخ ،والهاء :ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن ،يأتيني :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء ، والنون للوقاية لامحل لها من الإعراب والياء :ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

الخصم :يُطلق على المفرد وعلى الجمع ،حسب السياق ،وهو فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن .

الفاء :حرف عطف ،لعلّ :حرف ناسخ من أخوات إن،بعضَ: اسم لعل منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف ،كم :ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ،أن :حرف نصب ،يكون :فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة ،واسم يكون ضمير مستتر تقديره هو .

أبلغَ :خبر يكون منصوب بالفتحة الظاهرة ،وجملة" أن يكون ..."في محل رفع خبر لعل ،من بعضٍ: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل "أبلغ".

الفاء :حرف عطف ،أحسبُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ،أن :حرف ناسخ والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن .

صدق :فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو وجملة :"صدق" في محل رفع خبر أن،وجملة أن ومعموليها في محل نصب مفعول به لأحسب .

الفاء :حرف عطف ،أقضي :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ،له:جار ومجرور ،بذلك : جار ومجرور متعلقان بالفعل .

الفاء :حرف عطف :من :اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، قضيتُ :فعل ماض مبني على السكون في محل جزم ، والتاء :ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، له :جار ومجرور ،بحق : جار ومجرور ،مسلمٍ : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الفاء : واقعة في جواب الشرط،إنما :حرف يفيد الحصر والتوكيد، هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ،قطعةٌ :خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ،من النار :جار ومجرور في محل رفع صفة لقطعة ،والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ "من" .

الفاء :حرف عطف ،ليأخذْها :اللام :لام الأمر ،حرف يجزم الفعل المضارع وهي مبنية على السكون إن سبقتها الواو أو الفاء وعلى الكسر إذا سُبقت بغيرهما ، يأخذْ :فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون ،والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ،ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ،أو :حرف عطف يفيد التخيير ،ليتركها :مثل ليأخذها ومعطوف عليه .

الحديث الرابع والعشرون

عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : المسلمُ أخو المسلمِ ،لايظلمُه ولايُسلمُه ، ومَنْ كان في حاجةِ أخيه كان الله في حاجته ، ومنْ فرَّج عن مسلمٍ كُرْبةً فرّج الله عنه كربةً من كُرُباتِ يومِ القيامةِ ، ومَنْ ستر مسلماً ستره الله يومَ القيامةِ .

رواه البخاري :١١٦/٥ ،ومسلم :١٣٤/١٦

في الحديث بيانٌ لأخوة الإسلام ،وكون الإسلام رحماً بين أهله ، فلا ينبغي للمسلم أن يظلم أخاه المسلمَ شيئاً ،ولايظلمه ولايُسْلمه إلى شرّ أو أذى ،وعليه أن يسعى في حاجته مادامت مشروعةً لاضرر منها ،وبيان أن فاعل ذلك يقضي الله له حاجته ،وعليه أن يساعد في تفريج الكروب والمصائب والأحزان عن إخوانه المسلمين ،فمن فعل ذلك في الدنيا تكفّل الله عز وجل له بمثل ذلك في يوم عصيب هو أحوج فيه إلى نظرة من الله عز وجل ،وعليه أن يستر عورةَ أخيه المسلم ،فلا يبحث عن عورات المسلمين لينشرها ،وتكفّل الله تعالى لفاعل ذلك بأن يستر عليه عوراته يوم القيامة ،وذلك بأن يستر عنه ما عمل من سيئات ،فلا ينشرها أمام الخلق ،ثم يعفو عنه ويغفر له، جزاء ما قدمت يداه من خير في الدنيا ،والله أعلم .

الإعراب :المسلمُ :مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ،أخو :خبر

مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ،وهو مضاف ، المسلم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

لا:نافية ،يظلمُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،والهاء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ،والجملة مستأنفة غيرُ ذاتِ محلٍ إعرابيٍّ ،الواو: حرف عطف ،لايُسلمه :مثل لايظلمه .

ومن: الواو :حرف عطف ،من :اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ،كان :فعل الشرط ،فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم ،واسمه ضمير مستتر تقديره هو ،في :حرف جر،حاجة: اسم مجرور ،وهو مضاف ،أخيه :مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة ،وهو مضاف ،والهاء :ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

وشبه الجملة "في حاجة" في محل نصب خبركان ، وكان في محل جزم لأنها حلت محل فعل الشرط الأصلي المجزوم ، كأن المراد :من يكنْ ،كان :فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط .

الله :اسم كان مرفوع ،في حاجته :جار ومجرور ومضاف إليه وشبه الجملة في محل نصب خبر كان ،وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ "مَنْ" .

ومن:الواو :حرف عطف ،مَنْ :اسم شرط مبني على السكون في

محل رفع مبتدأ ،فرّج :فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،عن مسلمٍ :جار ومجرور ،كربةً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

فرّج :فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط،ا للهُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،عنه :جار ومجرور متعلقان بفرّج، كربةً :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،من كرباتِ :جار ومجرور وهما في محل نصب صفة لكربة ،يومِ :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ،ومتن الحديث في محل نصب مقول القول وباقي الحديث سبق إعراب مثله .

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه قال : قيل : يارسولَ الله ، أيُّ الناسِ أفضلُ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : مؤمنٌ يجاهدُ في سبيلِ الله بنفسه ومالِه ،قالوا : ثمَّ مَنْ؟ قال :مؤمنٌ في شِعْبٍ من الشّعاب يتقي الله ويَدَعُ الناسَ من شرِّه .

رواه البخاري :٨/٦،ومسلم :٣٣/١٣

في الحديث بيان بعض الخصال الحسنة والدرجات التي يرتقي إليها المسلم ،وليست الأفضلية في الحديث مطلقة ،إذْ وردت أحاديث أخرى فيها بيان أن أفضل الناس قد يتصف بصفات أخرى غير المذكورة في الحديث كقوله ﷺ :

"أفضل المؤمنين إسلاماً من سلم المسلمون من لسانه ويده، وأفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً ، وأفضل المهاجرين من هجر مانهى الله تعالى عنه ،وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عزَّ وجلَّ" (رواه الطبراني، انظر : صحيح الجامع ح :١١٢٩).

وفي الحديث بيان أن من أفضل المسلمين المؤمن الذي يجاهد في سبيل الله تعالى لإعلاء دينه ونشره في الآفاق ،فإذا لم يكن ذلك مستطاعاً ،فإن كفَّ الأذى عن الناس يليه في المرتبة ،كأن يعيش في شِعْب "وهو الوادي أوالطريق الصغير يكون بين جبلين "يعبد الله ويتقيه ، ويكف أذاه عن الناس ،وكف الأذى عن الخلق وردت

بفضله الآثار ،وبينت أنه صدقة من العبد على نفسه .

الإعـراب : أيُّ : مبتـدأ مرفـوع بالضمـة الظـاهرة ،وأيُّ هنـا استفهامية مُعربة ،وهي مضاف ،الناسِ :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

أفضلُ :خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ،وهذه الجملة في محل رفع نائب فاعل للفعل "قيل" في أول الحديث .

فقال : الفاء:حرف عطف ،قال:فعل ماض ، رسـولُ: فـاعل ،وهـو مضـاف ، اللهِ :مضـاف إليـه ،مؤمنٌ :خبر لمبتدأ محذوف يفهـم مـن السياق ، والتقدير :أفضلُهم مؤمنٌ ...

يُجـاهدُ :فعـل مضـارع مرفـوع بالضمـة الظـاهرة ،والفـاعل ضميرمستتر تقديره هو ،والجملة في محل رفـع صفـة لمؤمـن ،في سـبيلِ اللهِ :جار ومجـرور ومضـاف إليـه ،والجـار والمجـرور متعلقـان بـالفعل، بنفسه :جار ومجرور ،والهاء :ضمير متصل مبـني في محـل جـر مضـاف إليه ، وما بعد قال في محل نصب مقول القـول ،قـالوا :الـواو :حـرف عطف ،ماله :مثل نفسه ،والجملة في محل نصب مقول القول .

قالوا :الواو :ضمير متصـل مبـني في محـل رفـع فـاعل ،ثـم: حـرف عطف ،وهو عطف على مقدر ،كأنهم قالوا :ذلك ثم مَن؟ مَـنْ :اسـم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ،والخبر محذوف للعلـم بـه ،والتقدير :ثـم مَنْ أفضـلُ بعدُ ؟ والجملـة في محـل نصـب مقـول القول.

قال :مؤمن : خبر لمبتدأ محذوف كسابقه ،وشبه الجملة "في شِعْبٍ" في محل رفع صفة له ،وشبه الجملة "من الشعاب"في محل جر صفة لشعب .

يتقي :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،والجملة في محل رفع صفة لمؤمن ،الواو:حرف عطف، يَدَعُ :فعل مضارع مرفوع بالضمةالظاهرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،والجملة معطوفة على جملة يتقي في محل رفع كذلك صفة.

والفعل "يَدَعُ"لايستعمل منه إلا المضارع والأمر"دَعْ "فقط ، أما الماضي "وَدَع "فهو مهمل لم تستعمله العرب ومثله الفعل "يذرُ "بمعنى يترك ،ويستعمل لمعناهما في الماضي الفعل "ترك".

الناسَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،من شره :جار ومجرور ،والهاء في محل جر مضاف إليه ،والجملة بعد قال في محل نصب مقول القول.

الحديث السادس والعشرون

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : إذا نظر أحدُكم إلى مَنْ فُضِّل عليه في المال والخَلْق ، فلينظرْ إلى مَنْ هو أسفلَ منه ممن فُضِّل عليه.

رواه البخاري : ٣٢٩/١١،ومسلم :٩٦/١٨

في الحديث علاجٌ لنفس المسلم ،والنفس دائماً تطلب المزيد من النعم والمتع ،ولايكون ذلك إلابحساب ومقدار ،وربما نظر الإنسان إلى من هو أكثر منه مالاً وعافية فيحزن أنه لم يُصبْ مثلَ ذلك ومقادير الله تعالى لاتُبدّل ، وهو يعطي كل شيء بمقدار وحساب، فإذا وجد المسلم ذلك فعليه أن ينظر إلى من هو أقل منه مالاً وصحةً وعافيةً ،ليرى أن الله فضله على غيره ، والإنسان مهما كانت حاله سيرى دائماً من هو أقلُّ منه حالاً ،فيكون النظر في حال الأقل باعثاً على شكر نعمة الله تعالى الذي فضل ذلك العبد على غيره ممن ابتلي بالفقر الدقع أو المرض العُضال ...إلخ ،

الإعراب : إذا :اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية ،نظر :فعل الشرط ،فعل ماض مبني على الفتح، أحدُ :فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،وهو مضاف ،والضمير "كم" في محل جر مضاف إليه ،إلى :حرف جر ،مَنْ :اسم موصول مبني على السكون في محل جر.

فُضِّل :فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ،ونـائب الفـاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على مَنْ ،عليـه :جـار ومجـرور متعلقـان بالفعل ،في المالِ :جار ومجرور ،الواو :حرف عطف ،الخلْـقِ :معطـوف على المال مجرور بالكسرة ،وجملة "فُضِّل " لامحل لها من الإعراب صلة الموصول والجملة بعد إذا في محل جر مضاف إليه .

فلينظر :الفاء واقعة في جواب الشرط اللام :لام الأمر ،ينظرْ :فعـل مضارع مجزوم بالسكون وهو جـواب الشـرط وفاعلـه ضمـير مسـتتر جـوازاً تقديـره هـو يعود علـى "أحـد" إلى :حـرف جـر ،مَـنْ :اســم موصـول مبني على السكون في محل جر ،هو :ضمير مبني علـى الفتـح في محل رفع مبتدأ .

أسفلَ :ظرف زمكان منصـوب بالفتحـة الظـاهرة وشبه الجملـة في محل رفع خبر ،والجملة لامحل لها من الإعـراب صلـة الموصـول ،منه: جار ومجرور متعلقان بأسفل ،ممن:مِنْ :حرف جر ، مَنْ :اسم موصـول مبني على السكون في محل جر .

فُضِّل :فعل ماض مبني للمجهول ،مبني على الفتح ،ونائب الفـاعل ضمـير مسـتتر تقديـره هـو يعود علـى مَنْ ،والجملـة لامحـل لهـا مـن الإعراب صلة الموصول،عليه: جار ومجرور .

الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريـرة رضـي الله عنـه قـال : قـال رسـول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ، لَيُوشِكَنَّ أن ينزل فيكم ابنُ مريـمَ حَكَمـاً مُقسِطاً، فيكسرَ الصليبَ ، ويقتـلَ الخنزيرَ ، ويضـعَ الجِزْيـةَ ، ويفيضَ المالُ حتى لايقبلَه أحدٌ .

رواه البخاري :٤٨٣/٤،ومسلم :١٨٩/٢

والذي نفسي بيده :أسلوب قسم لتقوية المعنى وتوكيـده ،يوشـك: يقترب نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان حاكماً عادلاً بشـرع الله دين الإسلام دين محمد ﷺ :﴿ومَنْ يبتغِ غيرَ الإسـلام دينـاً فلـن يُقبلَ منه ﴾ (آل عمران :٨٥).

والمقسط :العادل ،اسم فاعل من أقسط إذا عدل ،وضده القاسط وهو اسم فاعل من قسط إذا جار وظلم،ومن أولى مهام عيسـى عليـه السلام حين ينزل كسرُ الصليب لأنه لم يصلب عليه ،والقـول بذلـك كذب وافتراء وكفر صُراح وتكذيب بالقرآن ،قال تعالى :

﴿ومـا قتلـوه ومـا صلبـوه ولكـنْ شـبِّه لهـم ﴾ (النسـاء :١٥٧) وسيقتل الخنزير كذلك لأن أكلـه حـرام في كـل الديانـات السـماوية ،ولاتجوز تربيته ولابيعه ... فهو كالخمر سواء، والجزية هي مـا يعطيـه غير المسلم في أرض الإسلام للمسـلمين من مال نظير حمايته وأمْنه.

ووضع الجزية في زمان عيسى يعني عدم قبولها منهـم فإمـا الإسـلام

وإما القتل ،وفي ذلك بشارة لأمة الإسلام ،وهي أن الحكم بالإسلام وتعاليمه سوف يعود إلي الأرض إن شاء الله بعدما غاب عنها ،حتى ينزل عيسى فيجد الجزية مضروبة على غير المسلمين كما كان الحال في عهود ازدهار الإسلام وقوته ،وحين ينزل عيسى عليه السلام سيكثر المال حتى لايوجد من يريد الزكاة، وذلك بسبب البركة والعدل ،وإقامة العدل في المجتمع سبب من أسباب النماءِ والبركة، وهذا كله من علامات الساعة وأشراطها، والله أعلم .

الإعراب : الواو :حرف قسم يجرُّ الاسم الذي بعده ،الذي :اسم موصول مبني على السكون في محل جر ،نفس: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على السين منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة،وهو مضاف،والياء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

بيده :الباء :حرف جر، يد:اسم مجرور بالكسرة وهو مضاف،والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ،وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والتقدير : والذي نفسي استقرت بيده، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وقوله "والذي..." في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف قياساً في القسم ،والتقدير :قسمي والذي ...

ليوشكَنَّ :اللام واقعة في جواب القسم ،يوشك :فعل مضارع ناقص من أفعال المقاربة مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهو في محل رفع ،والنون: حرف توكيد لامحل لها من الإعراب.

وأوشك تقتضي اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً ،ولكن جاء اسمها في الحديث مؤخراً عن خبرها ،أن حرف نصب مصدري ينزلَ:فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر يعود على ابن مريم ،وهذه حالة شاذة من حالات تأخير اسم أوشك وعود الضمير على متأخر ،والجملة الفعلية "أن ينزل" في محل نصب خبر يوشك مقدم .

فيكم :جار ومجرور،ابنُ: اسم يوشك مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة ،وهو مضاف ،مريمَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

حكماً :حال منصوب بالفتحة الظاهرة ،مقسطاً :حال ثانية منصوب بالفتحة الظاهرة ،والفاء حرف عطف ،يكسرَ :فعل مضارع منصوب عطفاً على ينزل ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الصليبَ :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،ويقتلَ الخنزيرَ ويضعَ الجزية :مثل يكسر الصليب إعراباً ،ويَفيضَ المالُ : فعل وفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وعبّر بالفيض للدلالة على كثرة المال يومئذٍ.

حتى :حرف جر، وبعده أن مقدرة قياساً تنصب المضارع، لا:حرف نفي ،يقبلَ :فعل مضارع منصوب بأن مقدرة بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والهاء :ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ،أحدٌ: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، والحديث من بداية إعرابنا في محل نصب مقول القول .

الحديث الثامن والعشرون

عن النعمان بن بشيرٍ قال سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : إن أهون أهلِ النارِ عذاباً يومَ القيامةِ لرجلٌ تُوضعُ في أخْمُصِ قدميه جَمْرَةٌ يَغْلي منها دماغُه .

رواه البخاري : ١١/٤٢٤ ،ومسلم :٣/٨٥

أهونُ :أقلُ ،والأخمص :ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض، وهو التجويف الصغير في باطن القدم ،والجمرة :قطعة النار الموقدة، وفي الحديث بيان عذاب أقل أهل النار عذاباً ،وورد في بعض طرق الحديث عند مسلم أن ذلك الرجل هو أبو طالب عم النبي ﷺ (صحيح مسلم :٣/٨٥)لأنه كان يحوطه برعايته ويمنع عنه أذى المشركين ،ولكنه مات على الشرك فاستحق الخلود في النار ،ولكنه أقل أهلها عذاباً ،وفيه بيان أن النار دَرَكَاتٌ كما أن الجنة درجات ، والدركات مازاد بالنزول ،والدرجات مازاد بالعلو والارتفاع ، وذلك معلوم من أمر الجنة والنار ،وهو أن المرتقي في الجنة يزداد نعيماً،والمستَفِل في النار يزداد عذاباً ،حتى يجد المنافقين في الدرك الأسفل منها .

الإعراب : إنَّ :حرف ناسخ ،أهونَ :اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف ،أهلِ :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وهو مضاف،النار :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

عذاباً :تميز منصوب بالفتحة الظاهرة ،يومَ :ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة،وهو مضاف ،القيامة :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

لَرجلٌ :اللام :لام الابتداء ،أُخِّرت عن موضعها لدخول مؤكد أقوى منها على المبتدأ وهو إن ،واللام حرف توكيد كذلك ،رجلٌ : خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

تُوضعُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ،وهو مبني للمجهول وفي أخمص :جار ومجرور ، قدميه :مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

جمْرَةٌ :نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،والجملة الفعلية في محل رفع صفة لرجل .

يغلي :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة ،منها :جار ومجرور ، دماغُ :فاعل مرفوع بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف ،والهاء :ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ،والجملة الفعلية "يغلي منها دماغه "في محل رفع صفة لجمرة ،والحديث كله في محل نصب مقول القول .

الحديث التاسع والعشرون

عن أبي سعيد الخُدْرِيّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى يقولُ لأهل الجنة : ياأهلَ الجنةِ ، فيقولون : لبيك ربَّنا وسَعْدَيْك ،فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لانرضى وقد أعطيتنا مالم تعطِ أحداً من خلقك ؟ فيقولُ : أنا أعطيكم أفضلَ من ذلك قالوا : يارب، وأيُّ شيء أفضلُ من ذلك ؟ فيقولُ : أُحِلُّ عليكم رضواني ، فلا أسخطُ عليكم بعدَه أبداً.

رواه البخاري :٤٢٣/١١،ومسلم :١٦٨/١٧.

لبيك وسعديك :من المصادر التي وردت عن العرب مثناة والتقدير::ألبي أو نلبي لبيك ،أي تلبية بعد تلبية ،أي نستجيب لندائك مراراً وتكراراً ،فالعامل في المصدر أو المفعول المطلق هنا محذوف وجوباً ،ولايظهر في مثل هذا الموضع ،قال سيبويه رحمه الله: "هذا باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصباً على إضمار الفعل المتروك إظهاره ،قال :وذلك قولك :حنانيك ،كأنه قال :تحنناً بعد تحنن ...ولكنهم حذفوا الفعل لأن "المصدر "صار بدلاً منه" (الكتاب :٣٤٨/١)

وفي الحديث بيان بعض نعم الله تعالى على عباده في جنة الخلد، وأعظمها قدراً أن يحل عليهم رضوانه فلا يغضب عليهم بعد ذلك

أبداً ،نسأل الله تعالى أن يبلغنا ذلك .

الإعراب :إنَّ :حرف ناسخ ،الله :اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة، تباركَ :فعل ماض مبني على الفتح يفيد الدعاء والتعظيم وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى .

الواو :حرف عطف ،تعالى :مثل تبارك ،والجملة اعتراضية للدعاء لامحل لها من الإعراب .

يقولُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن ،لأهلِ :جار ومجرور ،الجنةِ :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

يا :حرف نداء، أهلَ:منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة،وهو مضاف،الجنةِ: مضاف إليه ،وجملة الداء في محل نصب مقول القول

فيقولون :الفاء: حرف عطف ،يقولون :فعل مضارع منصوب بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ،والواو في محل رفع فاعل.

لبيك :مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً ،منصوب بالياء لأنه مثنى وهو مضاف ،والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

ربَّ :منادى محذوف الأداة منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه منادى مضاف ،ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه،الواو :حرف عطف ،سعديك :إعرابه كإعراب لبيك ومعطوف

عليه ،والجملة بعد يقول في محل نصب .

فيقول :الفاء :حرف عطف ،يقول :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى ، هل:حرف استفهام مبني على السكون لامحل له من الإعراب،رضيتم:فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل ، والميم علامة الجمع والجملة في محل نصب بيقول .

الفاء :حرف عطف ،يقولون :فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو :ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ،الواو :حرف عطف على مقدر ،ما اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، لنا:جار ومجرور متعلقان بمحذوف ،وشبه الجملة في محل رفع خبر.

لا: نافية ،ترضى :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن ،والجملة الفعلية "لانرضى" في محل نصب حال ،وصاحب الحال الضمير "نا" في لنا ،الواو :حرف عطف.

قد :حرف تحقيق وتوكيد ،أعطى :فعل ماض مبني على السكون والتاء :ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ،نا :ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول .

ما:اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان،لم: حرف نفي وجزم وقلب ،تعطِ :فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ،والمفعول الأول محذوف للعلم به والتقدير :ما لم تعطِهِ .

أحداً :مفعول به ثان منصوب ،من خلقك: جار ومجرور في محل نصب صفة لأحد ، والكاف في محل جر مضاف إليه ،وجملة "لم تعط ..."لامحل لها من الإعراب صلة الموصول ،وجملة "وقد أعطيتنا "لامحل لها مستأنفة ويجوز أن تكون في محل نصب حال من فاعل ترضى .

الفاء :حرف عطف ،يقولُ :أنا : ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ،أعطي :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ،والضمير في محل نصب مفعول به أول، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

أفضلَ :مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو اسم تفضيل ممنوع من الصرف ولذلك لم ينوّن ،من ذلك :جار ومجرور .

قالوا: يارب :يا:حرف نداء ،ربِّ :منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على الباء ،منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم وياء المتكلم محذوفة للتخفيف ،وعُوض عنها بالكسرة ،وذلك كثير في القرآن الكريم .

وأيُّ :الواو :حرف عطف ،أيُّ :اسم استفهام ،وهي مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ،وهي مضافة ،شيء :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،أفضلُ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ،من ذلك :جار ومجرور متعلقان بأفضل .

فيقولُ:أحلُّ :فعل مضارع مرفوع بالضمةالظاهرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ،عليكم :جار ومجرور ،رضواني :مفعول به منصوب

بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة،وهو مضاف ،والياء :ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

والفاء :حرف عطف ،لا:حرف نفي ،أسخطُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ،عليكم: جار ومجرور.

بعدَ: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

أبداً :ظرف للمستقبل من الزمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وبعض الناس يخطيء فيجعله للماضي ،كأن يقول :لم أفعل ذلك أبداً،وهوخطأ ، والصواب أن أبداً للمستقبل ،أما صحة العبارة فهي: لم أفعل ذلك قطُّ ،فقط ظرف للزمان الماضي ،وكلاهما يستعملان في سياق النفي ،والجمل بعد قال في محل نصب .

الحديث الثلاثون

عن ابنِ عمرَ قال : قال رسول الله ﷺ إذا صار أهلُ الجنة إلى الجنة ، وأهلُ النار إلى النار ، جيء بالموت حتى يُجعلَ بين الجنة والنار ، ثم يُذبَحَ ،ثم ينادي مناد : ياأهلَ الجنةِ ، لاموتَ وياأهلَ النارِ،لاموتَ ، فيزدادَ أهلُ الجنة فرحاً إلى فرحهم ، ويزدادَ أهلُ النار حزناً إلى حزنهم .

رواه البخاري:١١/٤٢٣،ومسلم :١٧/١٨٦

إن الله عز وجل خالق كل شيء ،وهو على كل شيء قدير ،وقد قدّر أنّ الموت بعدَ أن يأتي على العباد سيموت هو أيضاً ،لأن الموت كذلك مخلوق تجري عليه أحكام المخلوقين ،قال تعالى:

(الذي خلق الموتَ والحياةَ ليبلوَكم أيُّكم أحسنُ عملاً) تبارك :٢)
وجاءت بعض روايات الحديث مبينةً أن الموت يومذاك سيؤتى به على هيئة كبش أملح ،أي أبيض جميل ،ثم يذبح ،فلا يموت بعد ذلك أحد من أهل الجنة أو أهل النار ،كلٌّ خالدٌ فيما استقر فيه ،فإذا رأى أهل الجنة ذلك ازدادوا فرحاً إلى فرحهم ،وإذا رأى أهل النار ذلك ازدادوا غماً وحزناً إلى ماهم فيه من غم وحزن،لأنهم خالدون في ذلك لايخرجون ،قال تعالى:

(كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ أُعيدوا فيها وذوقوا عذابَ الحريق)(الحج:٢٢)

الإعراب :إذا :اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية ،صار :فعل ماض ناقص يفيد التحول وهو فعل الشرط .

أهلُ :اسم صار مرفوع بالضمة الظاهرة ،وهو مضاف،الجنةِ:مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،إلى الجنة :جار ومجرور في محل نصب خبر صار ،وإلى هنا بمعنى في ،وحروف الجر يحل بعضها محل بعض وجملة "وأهل النار إلى النار"معطوفة على الجملة السابقة ، والجملة بعد إذا في محل جر مضاف إليه .

جيء :فعل ماض مبني على الفتح ،وهوجواب الشرط ،وهوالعامل في إذا ،وهو مبني للمجهول ،بالموت :جار ومجرور ،وشبه الجملة في محل رفع نائب فاعل ،حتى :حرف جر ،يجعلَ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ،وهو مبني للمجهول ،ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الموت .

بينَ: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ،وهو مضاف ،الجنةِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،الواو :حرف عطف ،النار: معطوف على الجنة مجرور .

ثم :حرف عطف ،يُذْبحَ :فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة عطفاً على "يجعل" وهو مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

ثم :حرف عطف ،ينادي :فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة

عطفاً على يذبح ،ويحتمل الرفع على الاستئناف ،مناد :فاعله مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة ،وذلك أن الاسم المنقوص إذا استعمل مرفوعاًأو مجروراً منكراً غير مضاف حذفت ياؤه ،وتقدر الحركة عليها ،أما الكسرة المنونة على الدال فهي تعويض عن الياء المحذوفة ،يا أهلَ الجنةِ ،سبق إعراب مثله .

لا :نافية للجنس تعمل عمل إن ،موت :اسم لا مبني على الفتح في محل نصب والخبر محذوف ، والتقدير :لاموت موجود لكم...وجملة "ياأهل ..."في محل بينادي على المفعولية ،"ياأهل النار "جملة مستأنفة و"لاموت ":سبق إعرابها .

الفاء :حرف عطف ،يزدادُ :فعل مضارع مرفوع وهو مستأنف ، أهلُ:فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،وهو مضاف ،الجنةِ :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،فرحاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة ،إلى فرحهم :جار ومجرو ومضاف إليه ،والجملة بعدها مثلها .

وبعد ، فهذا آخر ما تيسر لنا من إعراب هذه الأحاديث ،نسأل الله تعالى النفع بذلك ،وأن يزيدنا علماً بكتابه الكريم وسنة نبيه الكريم محمد ﷺ ،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهرست